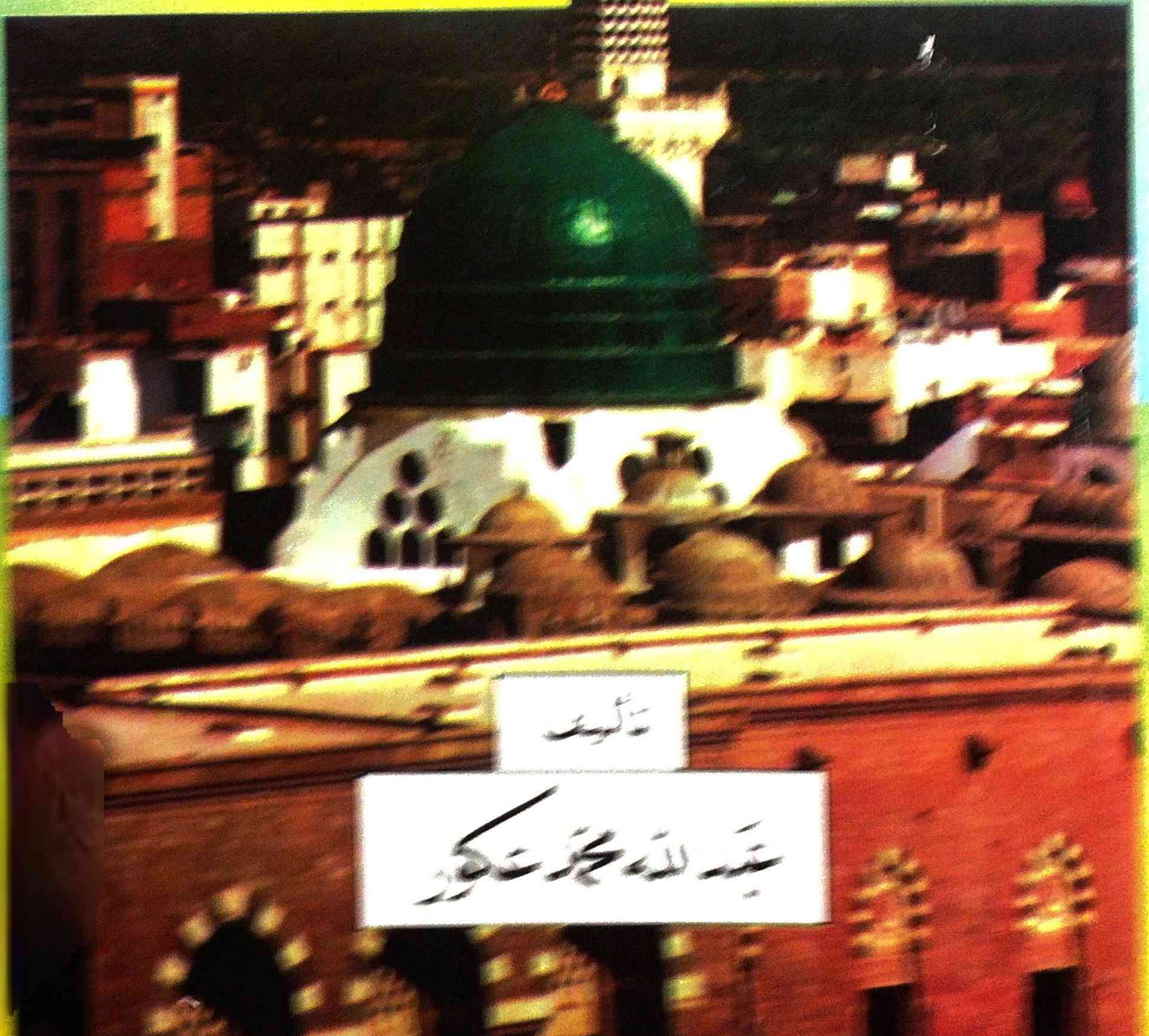
إعلام الأنام

بفضائل وأحكام الصلاة على النبي

عليه الصلاة والسلام



إعلام الأنام

بفضائل وأحكام الصلاة على النبي

عليه الصلاة والسلام

تأليف

عبدالله محمد عكور

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٣٣٥ / ١٢ / ١٩٩٥)

رقم التصنيف : ٢٦٢

المؤلف ومن هو في حكمه : عبد الله محمد محمود عكور

عنوان المصنف : اعلام الأنام بفضائل وأحكام الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

رؤوس الموضوعات : ١- العبادات

٢- الدعاء

رقم الايداع : (١٣٣٥ / ١٢/ ١٩٩٥)

الملاحظات :

* - تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعَة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

مطبعة البهجة
اربد - الأردن
هاتف ٢٧٠٣٠٧

وما زادني شرفاً وتيهـــا

وكدت بأخمصي أطأ الثريـــا

دخولي تحت قولك يا عبادي

وان صيرت أحمد لي نبيـــا

إهداء

لسيد المرسلين وإمام المتقين، وحبيب رب العالمين، معلم الخير وفاتح البر سيدنا ومولانا

محمد

فضائل صلوات الله ونوامي بركاته وأشرف زكواته ورأفته ورحمته وتحياته عليه وعلى أهل بيته وأصحابه ومحبيه.

رب أعن وتمم

الحمد لله المتفضل على عباده بجلائل النعم، فكان منها أن شرع لنا الصلاة والسلام على خير رسله، التزاماً بأمره واقتداءً بملائكة قدسه.

رؤي المهدي [١] - رحمه الله - على منبر البصرة يخطب قائلاً: أيها المؤمنون، إنّ الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنّى بملائكة قدسه، وثلّث بالعالميْن من جنّه وإنسه، فقال: ولم يزل قائلاً عليماً تنبيهاً لكم وتشريفا لقدر نبيه وتعظيماً . ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾

آثركم بها من بين الرسل الكرام، واتحفكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمه بالشكر ، واكثروا من الصلاة عليه في الذكر. [٢]

وأشهد أن لا إله إلا الله، المتفرد بالجلال، واحد لا شريك له، فردٌ لا مثِل له، صمدٌ لا ضدَّ له، متفرّد لا ندّ له، واحد قديمٌ لا أوّل له، أزليٌّ لا بداية له، باقي لا نهاية له، لم يزل ولا يزال منعوتاً بصفات الجمال والكمال، وأشهد أنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهمّ صلْ وسلّم وبارك على ذاته المطّهرة صلاة تكون لك رضاءً ولحقه أداءً، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره.

(وبعد): فإنه قد طلب مني من لا تسعني مخالفته أن أضع كتاباً يحوي بين دفّتيه فضائل الصلاة على النبي ﷺ وفوائدها وأحكامها، لا أطيل فيه فيُمِل، ولا أوجز فيُخِل ،تتعدد أبوابه، وتتلوّن موضوعاته، بلُغة ميسرة مقبولة،

---

(١) المهدي: أبو عبدالله محمد بن المنصور الخليفة العباسي الثالث، ولد سنة (١٢٧)هـ كان جواداً ممدّحاً مليح الشكل محبباً الى الرعية وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة توفي عام (١٦٩)هـ.

(٢) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص٣٧.

فإن الكتب التي صنفت في هذا المجال إنما كانت بلغة العصر الذي صنفت فيه، ولكل عصر أدبه وبيانه، فبادرت إلى امتثال أمره، أداء لبعض حقوقه عليّ، طالباً من الله الإعانة والقبول، وراجياً من فضله الإندراج في خدم سنة الرسول ﷺ، وإني وإن كنت لست أهلاً لهذا الشأن، ولا من فرسان هذا الميدان، لكني تلمستُ البركة والنجاح، وتشبهت بأهل الكرم والصلاح.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

وتمثلت بقول الشاعر:

أسير خلف ركاب القوم ذا عرج ... مؤملاً جبر ما لاقيتُ من عوج

فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لربّ السّما في الناس من فرج

وإن ظللت بقفر الأرض منقطعا ... فما على أعرج في ذاك من حرج

وقد سميته «إعلام الأنام، بفضائل واحكام الصلاة على النبي ﷺ».

وقد قسمته إلى مقدمة وستة أبواب وخاتمة.

الباب الأول: في تفسير الآية الشريفة

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦

الباب الثاني: في الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي ﷺ وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأحاديث التي ترغّب في الصلاة بشكل مطلق وتفسيرها.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في ذلك بشكل مقيد وهي سبعة مواضع.

الباب الثالث: في حكم الصلاة على النبي ﷺ وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: المواطن التي تكون فيها واجبة.

الفصل الثاني: المواطن التي تكون فيها سنة.

الفصل الثالث : المواطن التي تكون فيها مكروهة .

الفصل الرابع : في آدابها .

الفصل الخامس : في أدب العلماء وأقوالهم في ذلك .

الباب الرابع : فوائدها وفضائلها .

الباب الخامس : في زيارة رسول الله ﷺ وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : حكمها .

الفصل الثاني : مناقشة الحديث « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد »

الفصل الثالث : كيفية الزيارة وآدابها الشرعية .

الباب السادس : وفيه ستة فصول :

الفصل الأول : إثبات لفظ السيادة .

الفصل الثاني : إثبات العدد في الصلاة واقل الإكثار فيها .

الفصل الثالث : في ذم الغفلة عنها والتحذير من تركها .

الفصل الرابع : القول في الصيغ المتشابهة .

الفصل الخامس : في كونها تغني عن المربى .

الفصل السادس : جملة من مرائي الصالحين فيها .

والخاتمة : في ذكر نبذة من فوائد الصلاة على النبي ﷺ التي تحصل للمصلي عليه في الدنيا والآخرة .

وأُثبِتُ في النهاية فهارس الكتاب ومصادره والمراجع التي اعتمدتها مشيراً إلى مؤلفيها ودار النشر إن وجدت على الكتاب .

أمور لا بد من التنويه بها

* إذا أوردت النص الذي استشهد به لأدعم ما أقول، أشير الى مصدره وأنقله بحروفه.

* ربما أورد في سياق الكلام قولاً لبعض العلماء فأشير الى مصدره في الهامش إشارة ولكنني اتصرف في هذا الكلام تصرفاً يتناسب وسياق الكلام ولا أورده بحروفه.

* ربما أورد الحديث أو أقوال العلماء الذي أستشهد به ولكنني لم أوفق للحصول على مصدره الاصلي فأشير الى المصدر الذي اعتمدته في النقل.

وسأبذل جهدي مستعيناً بالله تعالى حتى يخرج الكتاب بثوبه العلمي يُسَرُّ فيه القاريء وينتفع به ان شاء الله.

فإن وجد القاريء فيه ما يسره فذاك ما نبغي ولله الحمد والمنّة، وإن كان غير ذلك فليعلم أن ذلك طاقتي، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، والله تعالى أسأل أن ينفع به النفع العميم.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه بقدْر من صلى عليه وبعدد من لم يصل عليه، وصلى عليه كما يحب أن يصلى عليه وكما تنبغي الصلاة عليه، وصلى عليه في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين وعلى آله وأصحابه ومحبيه ومن اقتفى أثره وسلّم تسليماً كثيراً.

١٢ ربيع الأول ١٤١٦هـ

الباب الأول

في تفسير قوله تعالى : [١]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾

هذه الآية المباركة من سورة الأحزاب وهي سورة مدنية، وغالب القرآن المدني مليء بالأحكام والتشريعات، وهذه الآية تعتبر محل اهتمام العلماء من المفسرين والفقهاء والصوفية وغيرهم، لذا كثر الحديث عنها، وقد أطال المفسرون فيها الكلام، ولذا فإني سأعرض – إن شاء الله – طائفة من أقوال المفسرين والمحدثين فيها.

قال الفخر الرازي[٢] في تفسيره: وفي الآية مسائل :

(الأولى) الصلاة الدعاء، يقال في اللغة صلى عليه أي دعا له، وهذا المعنى غير معقول في حق الله تعالى فإنه لا يدعو له، لأن الدعاء للغير طلب نفعه من ثالث، قال الشافعي رضي الله عنه: استعمل اللفظ بمعانٍ، وقد تقدم في تفسير قوله تعالى :[٣] ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾

وهنا لفتة لغوية مفيدة وهي، أن الله تعالى قال هناك :

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾

جعل الصلاة لله، وعطف الملائكة على الله، وههنا جمع نفسه وملائكته وأسند الصلاة إليهم فقال: « يُصَلُّونَ » وفيه تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا لأن إفراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلاً للمذكور على المعطوف.

---

(١) سورة الأحزاب آية (٥٦).

(٢) فخر الدين الرازي صاحب كتاب التفسير الكبير المتوفى عام ٦٠٦هـ.

(٣) سورة الأحزاب آية (٤٣) . وقد أنزلت في السنة الخامسة للهجرة.

(الثانية) هذا دليل مذهب الشافعي، لأن الأمر للوجوب، فتجب الصلاة على النبي عليه السلام ولا تجب في غير التشهد.

(الثالثة) سئل النبي عليه السلام: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: «**قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آلِ ابراهيم انك حميدٌ مجيدٌ**»(١)

(الرابعة) إذا صلى الله وملائكته عليه فأي حاجة إلى صلاتنا؟ نقول: الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة لصلاة الملائكة مع صلاة الله عليه، وإنما هو لإظهار تعظيمه كما أن الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه ولا حاجة له إليه، وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «**من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً**»(٢).

وقال العلامه الصاوي(٣) - رحمه الله- في تفسيره:

هذه الآية فيها أعظم دليل على أنه ﷺ مهبط الرحمات، وأفضل الخلق على الإطلاق، إن الصلاة من الله تعالى على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم، ومن الله على غير النبي مطلق الرحمة، فانظر الفرق بين الصلاتين، والفضل بين المقامين، والصلاة من الملائكة الدعاء للنبي بما يليق به، وهو الرحمة المقرونة بالتعظيم، وحينئذ فقد وسعت رحمة النبي كل شيء تبعاً لرحمة الله، فصار بذلك مهبط الرحمات ومنبع التجليات، وقوله تعالى «صلوا» أي ادعوا له بما

---

(١) رواه الستة عن ابن أبي ليلى، انظر جمع الفوائد الحديث رقم (٩٥٦٧).

(٢) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٢٥/٢٢٧. والحديث رواه الطبراني في الصغير والأوسط. وابن علان في الفتوحات الربانية ٣/٣٢٢. رجاله ثقات.

(٣) هو العلامةالمحقق أحمد الصاوي المالكي، كان عالماً عارفاً هادياً مهدياً ومرشداً كاملاً، له التصانيف الكثيرة، منها: حاشيته على تفسير الجلالين، وحاشية على الجوهرة، توفي بمصر عام (١٢٤١)هـ. انظر مقدمة تفسيره على الجلالين.

يليق به، وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي، تشريفهم بذلك، حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة، وإظهار تعظيمه ﷺ، مكافأة لبعض حقوقه على الخلق، لأنه الواسطة العظمى لكل نعمةٍ وصلت إلينا، وحقٌ على من وصلت له نعمةٌ من شخص أن يكافأه[1]. اهـ

وقال الشهاب الألوسي[2] في تفسيره:

والتعبير بالجملة الإسمية دلالة على الدوام والاستمرار، وعبر بالنبي دون اسمه ﷺ على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن انبيائه عليهم السلام إشعاراً بما اختُص به ﷺ من مزيد الفخامة والكرامة وعلو القدر، وأكد ذلك بأل التي للغلبة إشارة إلى أنه ﷺ المعروف الحقيق بهذا الوصف.

وقال بعض الأجلة[3] من أهل العلم: إن الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف، ثم هو بالنسبة إليه تعالى الرحمة، وإلى الملائكة الإستغفار، وإلى الآدميين الدعاء[4]. اهـ

قال الحافظ السخاوي[5] المحدِّث: غاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك، بل لو قيل للعاقل: أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك؟ لما

---

(١) حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ٣ / ٢٨٧ طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٢) هو خاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ. من أجلّ كتبه وأعظمها تفسير روح المعاني في ثلاثين جزءاً أبدع فيه أيما إبداع. اهـ من ترجمة المؤلف بداية تفسيره مع زيادة.

(٣) الأجلة: جمع جليل وهو ذو الفضل من الرجال.

(٤) تفسير روح المعاني ٢٢ / ٧٥.

(٥) هو الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، نسبة الى سخا من قرى مصر، ولد عام ٨٣١هـ حفظ القرآن وبرع في الفقه والعربية وغيرهما، كان من أجلَ اشياخه الحافظ ابن حجر، له تصانيف كثيرة توفي عام (٩٠٣)هـ.

اختار غير الصلاة من الله تعالى، فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وملائكته على الدوام والاستمرار، فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه أو يغفل عن ذلك[1]. ا هـ.

قال البروسوي[2] صاحب تفسير روح البيان:

فإن قلت: فما الفائدة من الأمر بالصلاة؟ قلت: إظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال: قل الحمد لله إظهاراً لمحبة الحمد، مع أنه هو الحامد لنفسه في الحقيقة، ومعنى سلِّم: اجعله يا رب سالماً من كل مكروه، وفي الفتوحات المكية أن السلام إنما شُرع من المؤمنين لأن مقام الأنبياء يعطي الإعتراض عليهم لأمرهم الناس بما يخالف أهواءهم، فكأنّ المؤمن يقول: يا رسول الله، أنت في أمان من اعتراضي عليك في نفسي، وكذلك السلام على عباد الله الصالحين، فإنهم كذلك يأمرون الناس بما يخالف أهواءهم بحكم الإرث للأنبياء.

وينبغي أن يقول المصلي: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بإعادة كلمة «على» فإن أهل السنة التزموا إدخال «على» بين النبي وآله، قال محمد الكردي: هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به علي بن أبي طالب، بأن يجعل علياً من آله دون غيرهم، فيكون فيه تعريضٌ للشيعة، فإنهم الذين يفصلون بينه وبين آله، لفرط محبتهم له، ولذا قال عليه السلام: «هلك فيك إثنان محب مفرط ومبغض مفرط»، فالمحب المفرط الروافض، والمبغض المفرط الخوارج ونحن فيما بين ذلك[3] ا هـ.

---

(١) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص٣٥.

(٢) هو الشيخ محمود حقي البروسوي من مواليد بروسا في تركيا، كان عالماً صوفياً مفسراً، يتقن اللغة العربية والفارسية والتركية له كتاب تفسير روح البيان يقع في عشر مجلدات توفي عام ١١٣٧هـ.

(٣) تفسير روح البيان ٧ / ٢٢٠.

وبعدما عرضناه من تفسير هذه الآية الشريفة لأكابر المفسرين، وعلى ضوء ما فهمناه من أقوالهم وأقوال غيرهم ممن تكلم في هذه الآية الكريمة نقول وبالله التوفيق:

هذه الآية خبرية كما ذهب الى ذلك أهل اللغة فبدأت بحرف:

(إنّ) وهو في اللغة حرف توكيد ونصب، يدخل على المبتدأ والخبر ينصب الأول ويسمى اسمها، ويرفع الثاني ويسمى خبرها، فكان صدر الآية جملة إسمية، وعجزها خبرية، ويفيد ذلك التجدد والاستمرار والتأكيد، وقيل: لوقوعها في جواب سؤال مقدَّر هو: ما سبب هذا التشريف والتعظيم الذي وقع للنبي عليه الصلاة والسلام؟.

(الله) اسم علم دال على الذات الواجب الوجود، المستغني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل ما عداه، المستحق لجميع الكمالات، ليس كمثله شيء، ولا يدركه فكر أو عقل، لا يحويه مكان، ولا يحده زمان، ولا يشار إليه بالبنان، قال تعالى في الحديث القدسي: « **يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ثم سألوني فأعطيت كل واحد مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر** »[1]

فأشار بذلك الى كمال قدرته سبحانه وكمال ملكه، و«لو» في اللغة حرف امتناع لامتناع أي أن الخلق لن يجتمعوا في صعيد واحد إلا في المحشر، وبذلك لن يتم السؤال، ولكن ورد ذلك إفتراضاً وإشارة الى أن العباد لا يحصيهم الا الله، وأنهم لو اجتمعوا في مكان واحد ثم سألوا ربهم ما يدور في خلدهم، فكان المقلُّ منهم طلب جنة أو ملْكاً بقدْر العرش، وكان المكثر طالباً ملكاً بقدر العرش بما فيه الاف المرات، فاجمع ذلك الى بعضه ثم انظر حجم الطلب

---

(١) جامع العلوم والحكم ص٢٠٩ وقال مؤلفه ابن رجب الحنبلي : رواه مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه.

وعظمه، ثم تصوّر أن ذلك لا ينقص من ملك الله الا كما تنقص الإبرة إذا أدخلت البحر، فكم حجم الماء الذي خرجت به؟، إنه فوق العقل، فأشار تعالى بهذا الحديث معلماً عباده الى أن الله تعالى يستحق جميع الكمالات، فله الكمال في الذات والصفات والأفعال والمُلْك، وغير ذلك فلا حدَّ لذاته، إذ محال عليه أن يتصف بالحدِّ أو الجهة، ولو كان له حدٌّ لكان في الوجود فراغ ولاحْتَمل أن يكون فيه إلهٌ غيرَ الله، ولو كان في السماء والأرض آلهة غير الله لفسدتا ولعلا بعض الآلهة على بعض سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

ومما يؤيد ذلك من النقل قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ** ﴾[١] ومعنى ذلك لو أن رجلاً ركب طائرة أو مركبة فضائية ثم انطلق الى جهة العلو مثلاً بأقصى سرعة، وبقي يعرج آلاف بل ملايين السنين فإنه لا ينتهي إلى حد يصل إليه، وهذا كله يشير الى كمال الله، وانه لا يوصف بحد، وبهذا انتفى قول القائلين بالحد والجهة لله تعالى، وأنه مستوٍ على العرش بذاته، أو أنه ينزل الى سماء الدنيا نزولاً يفيد الحركة والسكون، أو أن له رجْلاً ويداً وعيناً وأضراساً وغير ذلك[٢].

---

(١) سورة الحجر آية (١٤).

(٢) نسب البعض الى ابن تيمية - رحمه الله - قوله: أن الله تعالى مستو على العرش بذاته استواءً يفيد المماسة والاستقرار، وأن الله تعالى بقدر العرش لا يزيد ولا ينقص، وقد فسح لسيدنا محمد بجانبه بقدر أربعة أصابع، وأنه ينزل الى السماء الدنيا نزولاً يفيد الحركة والإنتقال، وأنه يخلق بجارحة ويسمع ويبصر بجارحه وأن له يداً ورجلاً وأضراساً ولهاة (وهي اللحمة المدلاة في الحلق) وله وجه فيه حواس، وغير ذلك، وكما نقل عن تلميذه ابن القيم - رحمه الله- ان الله لو شاء استقر على ظهر بعوضة، وغيره مما يأباه العقل والشرع، ويكفّرون من خالفهم في هذه العقيدة ويصفونه بالتعطيل أي عطل آيات الصفات، وقد خالفوا بذلك أهل السنة وجماعة المسلمين، حيث قرروا: أن الله تعالى ليس كمثله شيء ولا يحتاج الى المحل والمخصص ولا يوصف بجهة، وأنَّ كل ما جال ببالك فالله بخلاف ذلك.

وقوله تعالى (وملائكته) الواو للعطف وعطف الملائكة- عليهم السلام- على الله تعالى في هذه الآية هو عطف تشريف وتفخيم لهم والملائكة: مخلوقات نُورانية لا توصف بذكورة ولا أنوثة، ليس لهم لوازم البشرية كالأكل والنوم والنكاح والتعب وغير ذلك، وهم مجبولون على طاعة الله تعالى، وهم على قسمين:

القسم الأول: لهم أجسام لطيفة نُورانية وهم المأمورون بالسجود لأبينا ادم عليهم السلام جميعاً، ويدخل في هذا القسم جميع الملائكة الأرضية والسماوية أصاغرهم وأكابرهم كسيدنا جبريل عليه السلام.

القسم الثاني: وهم الذين بقوا في عالم الأرواح، وهم المهيمون والمشار اليهم بقوله تعالى: « أم كنت من العالين»[١]، وهم غير مأمورين بالسجود لأبينا آدم عليه الصلاة والسلام، إذ ليس لهم عِلْمٌ به أصلاً، ولا لغيره من الموجودات لاستغراقهم بشهود الحق تعالى.

والكمّلُ من البشر كالأنبياء وخواص الأولياء أفضل من هذين القسمين لأنهم خُلقوا بقبضتي الجمال والجلال، والملائكة إنما خُلقوا من قبضة الجمال فقط.

والملائكة في هذه الآية هم القسم الأول فقط، وعددهم لا يعلم به أحد إلا الله تعالى « وما يعلم جنود ربك إلا هو»[٢].

وهم طوائف، كل طائفة موكلون بعمل أقامهم الله تعالى فيه فمنهم:

١- الموكلون ببني آدم كالحفظة وملائكة الأرحام والأرزاق والأعمال، وغير ذلك.

٢- السياحون الذين يلتمسون حلق الذكر، ومجالس الصلاة والسلام على النبي ﷺ، والذين يبلغونه- عليه الصلاة والسلام - السلام من أمته.

---

(١) سورة ص آية (٧٥).

(٢) سورة المدثر آية (٣٥).

٣– الموكلون بالبحار والأفلاك والسحاب وقبض الأرواح.

٤– الملائكة المخلوقون من الأعمال الصالحة، وهم يتكاثرون تكاثراً مطَّرِداً إلى يوم القيامة[١].

٥– عُمّار سبع سماوات، وكل سماء بالنسبة إلى التي تليها كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض.

٦– ملائكة الكرسي، ونسبة السماوات السبع والأرضين السبع إليه، كحلقة صغيرة الى فلاة عظيمة.

٧– ملائكة العرش، وفضل العرش على الكرسي، كفضل الكرسي على السماوات، وكلها معمورة بالملائكة.

٨– الملائكة المحيطون بالعرش، قيل أنهم مئتا الف صف، كل صف أكثر مما ذكر من الملائكة جميعاً.

٩– ملائكة الجنة والنار وغير ذلك مما لا يعرفه البشر[٢].

وكل هؤلاء الملائكة يصلون على النبي ويصلون على من يصلي عليه ﷺ.

قوله تعالى (يُصَلُّونَ) تختلف معاني الصلاة باختلاف المراتب، ولها أيضاً معاني لغوية واصطلاحية، فالصلاة من الله تعالى على البشر هي: مطلق الرحمة، وعلى نبيه هي رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة هي الدعاء والإستغفار لهم ويؤيد ذلك قوله تعالى:[٣]

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾

(١) انظر كتاب لطائف المنن والأخلاق للشعراني ص٣٧٢.

(٢) انظر تفسير روح البيان ١ / ٤٠٤، القول البديع للحافظ السخاوي ص٤٠.

(٣) سورة غافر

وأما الصلاة من البشر فلها معنيان : معنى لغوي، ومعنى اصطلاحي، فالصلاة في اللغة هي: مطلق الدعاء ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ **وصلّ عليهم** ﴾[1] أي ادع لهم، ولها معانٍ أُخر منها: الملازمة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **تَصْلَى ناراً حامية** ﴾[2] أي تلازمها ومنها النار. تقول: صليت العصا إذا قومتها بالنار، فكأن المصلي يسعى في تعديل باطنه وظاهره بالصلاة، كما يحاول تعديل العود بالنار، قال تعالى:[3]

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ

وأما الصلاة في الاصطلاح: فعند الفقهاء هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة[4].

وتأتي الصلاة عند الطير بمعنى التسبيح ودليل ذلك قوله تعالى:[5] *

وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾

قوله تعالى [**على النبي**] : أي أن الله تعالى ينزل رحمته على نبيه.

والنبي: هو إنسان حر ذكر سليم عن منفر أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، فإن أُمِرَ بتبليغه فهو رسول، لذا قالوا: كل رسول نبي ولا عكس[6] والمقصود هنا بالنبي هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي المولود في مكة يوم الأثنين من عام الفيل الموافق للعشرين من نيسان سنة ٥٧١م، الذي أرسله الله تعالى للخلق أجمعين، فأرسله الى الإنس والجن

---

(١) سورة التوبة آية (١٠٤).

(٢) سورة الغاشية آية (٤).

(٣) سورة العنكبوت آية (٤٥).

(٤) انظر حاشية الباجوري على شرح ابن القاسم الغزّي ١ / ١٢٣.

(٥) سورة النور .

* وللمزيد انظر القاموس المحيط مادة (صلو ولسان العرب ١٤ / ٤٦٤ . دار صادر.

(٦) انظر شرح جوهرة التوحيد للعلامة ابراهيم الباجوري ص١٧ وما بعدها.

رسالة تكليف وإلى الملائكة رسالة تشريف على الرأي الراجح [١].

وكلمة نبي مشتقة من النبأ والرفعة، قال تعالى [٢]:

﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٤٩﴾

أي أخبرهم، والنبأ هو الخبر، والرفعة هي العلو، واشتقت منها النبوّة لعلوّ شأنها ورفعة منزلتها.

فتبين لنا من هذا النص القرآني أن سيدنا محمداً ﷺ مهبط الرحمات الإلهية، وهو عين رحمة الله تعالى التي يرحم بها عباده [٣]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝١٠٧﴾

فهذه الرحمة الإلهية قد نالت كل موجود، فمن رحمته:

* أن الله تعالى رفع العذاب عنا ببعثته، حيث عذب الأمم السابقة التي كذبت الرسل في دار الدنيا، فمنهم من اغرق، ومنهم من أرسل عليه الصيحة، ومنهم من خسف به، ومنهم من أرسل عليه الريح العقيم، وغير ذلك، لكن ببعثته ﷺ رفع ذلك كله، قال تعالى [٤]: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾

* ومن رحمته بهذه الأمة أن جعلها خير أمة اخرجت للناس، ورفع عنها الإصر والأغلال التي كانت على الأمم السابقة، فمن ذلك: كانت الزكاة عندهم ربع المال فصارت عندنا ربع العشر، وقد حُرمت عليهم الغنائم وأُحلّت لنا، وكانت عبادتهم في الصوامع والبِيَع وصلاتنا في جميع بقاع الأرض [٥]، وغير ذلك.

---

(١) المصدر السابق ص١٩.
(٢) سورة الحجر.
(٣) سورة الأنبياء.
(٤) سورة الأنفال.
(٥) الخصائص الكبرى للسيوطي، ٢/٢٦٣.

* ومن رحمته بهذه الأمة: انها آخر الأمم في الايجاد وأولها في البعث والحساب، وهي أول من يدخل الجنة، وضوعفت لها الأجور رغم قصر أعمارها، وكلها في الجنة، وهي شاهدة على الأمم، وغير ذلك مما لا يحصى (١).

وبالجملة فقد نالت هذه الرحمة كل البشر وغير البشر من العوالم الأخرى، فبواسطته ﷺ وعن طريقه رحم الله عباده.

قوله تعالى ﴿**يَآ أيُّهَا الّذِينَ آمنوا**﴾ نداء من الله تعالى لعباده المؤمنين وقد وردت بضعا وثمانين مرة في القرآن الكريم ولا تأتي الا وبعدها تكليف، وعبَّر بالمؤمنين تشريفاً لهم حيث اشتق لهم اسماً من اسمه وهو «المؤمن» ولم يناد هذه الأمة كما نادى غيرها من الأمم، كقوله تعالى: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائيل**﴾، تكرمةً لهم، وهو نداء تحبب يفيد الأمن والاستقرار والطمأنينة، فكأنه تعالى يقول: يا عبادي الذين آمنوا بي وبرسولي وصدّقوا بوعدي فأمنتهم من عذابي، وقربتهم من جنابي، وحففتهم بلطفي ومودتي وغمرتهم برحمتي وإحساني، وسخرت لهم ملائكتي، فكان من شأن المؤمن أن يصغى بأذنيه، وينصت بجوارحه ليسمع ما بعدها، مبادرة لامتثال ما يؤمر به، وتلذذاً بسماع هذا الخطاب الذي صدر من حبيب وأيما حبيب، فيقول بلسان حاله أو لسان مقاله: لبيك ربنا وسعديك فنحن عبيدك الذين نحرص على أداء ما الزمتَنا والابتعاد عن كل ما نهيتنا، فيأتي التكليف:

بقوله تعالى ﴿**صَلّوا عَلَيْهِ**﴾ أي قولوا: اللهم ربنا إنا نسألك أن تصلي على محمد رسولك الذي اكرمتنا به، وترحمه وتوالي رحماتك عليه حتى تتعدى هذه الرحمة فتصيب كل موجود لك.

---

(١) انظر كتاب عظيم قدره ورفعة مكانته للدكتور ابراهيم ملا خاطر باب: ما أكرم به (ﷺ) في أمته في الدنيا.

فعن كعب بن عُجْرَةَ قال: قلنا: يا رسول الله قد عَلِمْنا السلامَ عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد. اللهم باركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ**»[1].

فمن فقه ما تقدم:

١- لما علم الله عجزنا عن شكر رسوله ﷺ علّمنا كيف نشكره فأمَرنا أن نحيل ذلك عليه تعالى، لأن البشر غير الأنبياء فيهم النقص والعيب، ورسول الله ﷺ منزه عن ذلك فكيف يكافيءُ الذي فيه العيب من هو طاهر كامل؟! فدلنا على الإحالة عليه تعالى، لأن العبد يصلي على قَدْر وسعه، والله تعالى يصلي على قَدْر ربوبيته، فتحصل بذلك المكافأة[2].

٢- إن الله تعالى اخبرنا أنه أسجد ملائكته لآدم عليه السلام سجود تكريم وتشريف لا سجود عبادة، وأخبرنا في هذه الآية أنه صلى وملائكته على محمد فقد يُتوهم التسوية، ولكنا عَلمْنا من هذه الآية الشريفة: أَن صلاة الله تعالى وملائكته على النبي أَتمُّ وأعمُّ وأَكمَلُ من سجود الملائكة منفردين، فبان الفرق، إذ أن صلاة الملائكة مضافة لصلاة الله دلالة شرفه على غيره ﷺ.

٣- وكذلك أنبأنا الله تعالى في القرآن أنه تجلى لموسى عليه الصلاة والسلام، وصلى على إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ولكن ثَم فرق، فصلاة الله على

---

(١) رواه الستة عن أبن أبي ليلى. انظر جمع الفوائد حديث رقم (٩٥٦٧).

(٢) انظر القول البديع للحافظ السخاوي ص٧٢.

أبينا ابراهيم بقوله ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [1]. لا تفيد الدوام أو الاستمرار، بخلاف الصلاة على سيدنا محمد بقوله« يصلون» والتي تفيد الدوام والاستمرار، وأما تجليه لموسى عليه الصلاة والسلام، فإنه تجلى عليه بالهيبة والجلال، فصعق موسى ودُكَّ الجبل، ولكنه تجلى لسيدنا محمد ﷺ بالجمال، لأن المحبة هي من آثار التجلي [2].

٤- ورد في الآية اسم «الله» ولم يرد اسم الرحمن أو الرحيم ولا غيرهما من الأسماء، لأن هذا الاسم هو دالٌّ على الذات، وباقي الأسماء دالة على الصفات، لذا كان هذا الاسم أعم وأشملَ الأسماء الإلهية، إذ أن كل الأسماء راجعة إليه ودالة عليه، وكذلك أورد اسم «النبي» ولم يأت اسم الرسول أو محمد ولا غيرهما من الأسماء والصفات، لأن النبوة أعم الأسماء والصفات وأرفعها، فالنبوة تشريف، والرسالة تكليف، فأشار جلّ وعز إلى أنه كما صلى من جهة أعم أسمائه، وهو (الله) كذلك كانت الصلاة على النبي من جهة أعم اسمائه وهو (النبي)، فكأن الله تعالى يقول:

إن الله يصلي على رسوله، إن الله يصلي على حبيبه، إن الله يصلي على محمد، إن الله يصلي على أحمد، ان الله يصلي على الماحي، إن الله يصلي على العاقب ان الله يصلي على البشير، إن الله يصلى على الرؤوف الرحيم [3].

قوله تعالى (**وَسَلِّموا تَسْلِيماً**): أمرٌ من الله تعالى للمؤمنين أن يسلموا على رسوله ﷺ ويتعدد هذا السلام بتعدد الأحوال: فيكون الاتصال دائماً بين

---

(١) سورة هود آية (٧٣).

(٢) ارشاد الساري شرح صحيح البخاري (٩/ ٢٠٥).

(٣) انظر سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ص٤٨.

المسلم وبين نبيه، ففي الصلاة يسلم عليه في كل جلوس، ويشهد له بالرسالة بكاف الخطاب «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» وإذا صلى عليه قرن بها السلام، وإذا زار المدينة بادر الى السلام عليه، وإذا دخل المسجد للصلاة صلى وسلم عليه، هذا وفي كل حال من أحوال المسلم يسلِّم على رسول الله ﷺ.

قال القرطبي في تفسيره [1]:

نزلت هذه الاية على النبي ﷺ، فأمر الله تعالى الصحابة أن يسلموا عليه، وكذلك أَمَرَ مَنْ بعدَهم أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره [2].

والسلام معناه الأمان، فكأن الله تعالى يقول: أعطوا الأمان لرسولي من أن تخالفوه فيما يأمركم به وينهاكم عنه.

قال صاحب تفسير روح البيان: إنما شرع السلام لأن مقام الأنبياء يعطي الاعتراض عليهم لأمرهم الناس بما يخالف اهواءهم، فكأنَّ المؤمن يقول: يا رسول الله، أنت في أمان من اعتراضي عليك في نفسي [3]. وهذا من باب الإشارة الى باطن الآية الشريفة والله أعلم.



(١) هو المفسر العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي نسبة إلى قرطبة مدينة مشهورة في الأندلس، له تفسير الجامع لأحكام القرآن والتذكرة وغيرها.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤ / ٢٣٦.

(٣) تفسير روح البيان ٧ / ٢٢٠.

الباب الثاني

الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي ﷺ.

وردت أحاديث كثيرة تأمر وترغِّب بالصلاة على النبي ﷺ وتنهى المسلم عن تركها أو الغفلة عنها، ومن هذه الأحاديث ما جاءت مقيِّدة الصلاة بوقت أو مكان أو مناسبة، ومنها ما كان مطلقاً، وأذكر أولاً ما كان بالإطلاق.

الفصل الأول : ماجاء منها مطلقاً :

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«من صلّى عليّ مرةً صلّى الله عليه عشراً»**[1].

الحديث الثاني : عن أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ :**«من صلّى عليَّ واحدةً صلى اللهُ عليه عشرَ صلوات، وحُطت عنه عشرُ خطيئات، ورفعتْ له عشرُ درجات»**[2].

الحديث الثالث:عن عبدالله بن ابي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبِشْرُ في وجهه، فقلنا: إنا لنرى البِشْرَ في وجهك! فقال: **«أتاني الملَك فقال: يا محمد إن ربَّك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحدٌ إلا صليتُ عليه عشراً، ولا يسلّم عليك أحد إلا سلّمتُ عليه عشراً»**[3].

---

(١) رواه أبو داود برقم (١٥٢٠) والنسائي (٣/ ٥٠) والترمذي بشرح التحفة برقم (٤٨٣) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه النسائي (٣/ ٥٠) وأحمد بلفظ آخر: صلوا عليّ، فإن الصلاة عليّ زكاة وكفارة لكم فمن صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشراً. رجال إسناده ثقات.

(٣) رواه النسائي (٣/ ٤٤) والامام أحمد (٤/ ٣٠) وابن حبان برقم (٩٠٤) وصححه، والحاكم (١/ ٥٥٠) وصححه البغوي في شرح السنة (٣/ ١٩٦).

الحديث الرابع: عن سهل بن سعد قال: خرج رسول الله ﷺ **فإذا بأبي** طلحة فقام إليه فتلقاه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك! فقال: أجل، أتاني جبريل آنفاً فقال: «**يا محمد من صلّى عليك واحدةً كَتَبَ اللهُ له بها عشرَ حسنات ومحا عنه عشرَ سيئات ورَفع له بها عشرَ درجات**»(١).

الحديث الخامس: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولى الناس بي يوم القيامة اكثرُهم عليّ صلاة**»(٢).

الحديث السادس: عن أنس عن أبي طلحة قال: **دخلتُ على رسول الله** ﷺ **وأساريرُ وجهه تبرق، فقلت: يا رسول الله ما رأيتُ أطيبَ نفْساً ولا أظهرَ بِشْراً منك في يومك هذا فقال: ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بِشْري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال: يا محمد، من صلى عليك من أمتك صلاةً كتب الله بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات، وقال له الملَك مثلما قال لك، قلتُ: وما ذاك الملَك؟ قال: إن الله وكل بك ملَكاً من لدن خلقك الى أَن يبعثك، لا يصلي عليك أحد من امتك الا قال: وأنت صلى الله عليك**(٣).

الحديث السابع: عن عامر بن ربيعة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليَّ صلّت عليه الملائكةُ مادام يصلي عليَّ فليقلّ عبد من ذلك**

---

(١) أورده اسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ص.٣ وقال: أخرجه النسائي بسند صحيح.

(٢) رواه الترمذي برقم (٤٨٢) بسند حسن وابن حبان.

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٥/١٠٤) برقم (٤٧٢٠) بروايتين قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/١٦١): وفي رواية: وردّ الله عز وجل عليه مثل قوله وعرضت عليّ يوم القيامة، وعند النسائي طرف منه (٣/٥٠) رجاله ثقات إلا محمد بن ابراهيم في الرواية الاولى وأحمد بن عمر في الثانية لم اعرفهما اهـ.

أو ليكثر [١].

الحديث الثامن: عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ كنتُ شفيعَهُ يومَ القيامة**» [٢].

الحديث التاسع: وعنه أيضاً قال رسول الله ﷺ: «**إن اللهَ قد وهب ذنوبَكم عند الاستغفار، فمن استغفر ربَّه بنيَّة صادقة غُفر له، ومن قال: لا إله إلا الله رجح ميزانه، ومن صلى عليّ كنتُ شفيعَه يوم القيامة**» [٣].

الحديث العاشر: عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: **كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة [٤] جاء الموت بما فيه، جاءَ الموتُ بما فيه، قال أُبَيّ: فقلتُ: يا رسول الله إني أُكثرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي؟ [٥] قال: ما شئت، قلتُ: الربع؟ قال: ما شئت، وإن زدتَ فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلت: الثلثين؟ قال: ما شئتَ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لك. قلتُ: أجعلُ لك صلاتي كلَّها؟ قال: إذاً تُكفى همك، ويغفر ذنبك،** [٦]. وزاد أحمد: **يكفيك الله ما يهمك من أمر دنياك وآخرتك.**

---

(١) الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠٠) أبو نعيم في الحلية (١ / ١٨٠). قال المنذري: هذا الحديث حسن في المتابعات والله أعلم.

(٢) السيوطي في جمع الجوامع (١ / ١٠٦٣) وقال: رواه ابو بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان في مشيخته.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هي النفخة في الصور حيث ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام فترجف عندها الأجرام السماوية فتتحرك حركة شديدة وتتزلزل من هول ذلك.

(٥) أي أهب لك منها، ولا يعني ذلك أن النبي يستفيد منها أو لحاجته إليها، ولكن يتشرف العبد بذلك ويتقرب منه ﷺ ويكون العمل أدعى للقبول، وهذا الحديث ينفي القول بعدم جواز قراءة الفاتحة للنبي ﷺ أو لأحدٍ من الأموات

(٦) رواه أحمد (٥ / ١٣٦) الترمذي شرح التحفة (٧ / ١٥٢-١٥٤) وحسنه.

الحديث الحادي عشر :عن حبان بن منقذ رضي الله عنه، إن رجلاً قال: **يا رسول الله، أَجعلُ ثلث صلاتي عليك؟ قال :نعم إن شئتَ، قال: الثلثين؟ قال: نعم، قال: فصلاتي كلّها؟ قال : إذاً يكفيك اللهُ ما أهمَّكَ من أمْرِ دنياك وآخرتك** [١].

الحديث الثاني عشر :عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة** [٢].

الحديث الثالث عشر : وعنه أيضاً قال رسول الله ﷺ: **من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً، ومن صلى عليّ عشراً صلى الله عليه مئةً، ومن صلى عليّ مئة كتب الله له بين عينيه براءةً من النفاق، وبراءةً من النار، وأَسْكَنَه يوم القيامةِ مع الشهداء** [٣].

الحديث الرابع عشر :ـعن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ :**إنكم تُعرَضون عليّ بأسمائكم وسيماكم فأحسنوا الصلاة عليّ** [٤].

الحديث الخامس عشر :ـعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **مَن سرّه أن يَكْتَال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمدٍ النبي وأزواجِهِ أمهاتِ المؤمنينِ وذريتهِ وأهلِ**

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المنذري في الترغيب والترهيب (٢ / ٥٠١) الإتحاف (٥ / ٥١) من حديث الحكم بن عطية وقال: قال الدار قطني: أحاديث الحكم لا يتابع عليها، قال أحمد: لا بأس به، وروي عن يحي بن معين أنه قال: هو ثقة اهـ. وفي التاريخ الكبير للبخاري: (٢/ ٢٤٤ / ٢٦٩٣ قال: كان أبو الوليد يضعفه.

(٣) جمع الفوائد (٣ / ٤٠٤ / ٩٥٨١) ابن علان في الفتوحات (٣ / ٣٢٢) وقال رجاله ثقات الا واحداً.

(٤) السيوطي في جمع الجوامع برقم (٧٥٧٥) وقال: رواه عبد الرزاق عن مجاهد مرسلاً.

بيته كما صليت على ابراهيم إنك حميد مجيد[١].

الحديث السادس عشر: عن رويفع بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **من قال: اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرَّب عندك يوم القيامة وجبت له الشفاعة**[٢].

الحديث السابع عشر: عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عمار بن ياسر، إن الله أعطى مَلكاً من ملائكته أسماع الخلائق** (وفي لفظ) **اسماء الخلائق وهو قائم على قبري إلى أن تقوم الساعة، ليس أحد من أمتي يصلي عليّ إلا قال: يا أحمد، فلان بن فلان باسمه واسم أبيه صلى عليك كذا وكذا، وضمن لي الرب عز وجل أنه من صلى عليّ صلاة، صلى الله عليه عشراً، وإن زاد زاده الله**[٣].

الحديث الثامن عشر: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**[٤].

الحديث التاسع عشر: عن الحسن بن علي رضي عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ولا تتخذوا بيتي عيداً، صلوا عليّ وسلموا. فإن صلاتكم وسلامكم تبلغني أينما كنتم**[٥].

الحديث العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أبو داود برقم (٩٨٢) وابن حجر في الفتح (١١/ ١٦٧) ولم يعلق عليه.

(٢) ابن السني في عمل اليوم والليله برقم (٩٩) والهيثمي في المجمع (١/ ٣٣٣) رجاله ثقات.

(٣) البزار في المسند وابن عساكر. قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٦٢) رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه أبو داود (٢٠٤٢) باسناد حسن.

(٥) رواه أبو داود برقم (٢٠٤٢) بألفاظ مختلفة والطبراني في الكبير (٥/ ٢٩٨) ومسلم برقم (٢٠٩) من حديث ابن عمر مختصراً.

ما من أحد يصلي عليّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه[1].

الحديث الحادي والعشرون: وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: **ما من مسلم يسلِّم عليَّ في شرق أو غرب إلا وأنا وملائكة ربي تردّ عليه السلام، فقال له قائل: يا رسول الله، فما بال**[2] **أهل المدينة؟ فقال: وما يقال بكريم في جيرته وجيرانه، إنه مما أمر به في حفظ الجوار وحفظ الجيران**[3].

الحديث الثاني والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **من قال: جزى الله عنا محمداً ما هو أهله، فقد أتعب سبعين مَلَكاً ألف صباح**[4].

الحديث الثالث والعشرون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **إن لله ملائكةً سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام**[5].

فصل

تفسير لما أشكل من الأحاديث:

الحديث الخامس: فيه بشارة عظيمة لطائفتين من المسلمين وهما اصحاب الحديث، والصوفية، أما أصحاب الحديث:

لأنهم يصلون على النبي ﷺ قولاً وفعلاً في ليلهم ونهارهم، عند قراءة الحديث وكتابته.

---

(١) رواه البيهقي في السنن (٥/٢٤٥) وأحمد (٢/٥٢٧) وابن حجر في التقريب (١/٢٠٢) ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أي ما شأنهم.

(٣) أبو نعيم في الحلية (٣/٢٠٦) مجمع الزوائد (١٠/١٦٣) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه هانيء بن المتوكل وهو ضعيف.

(٤) كنز العمال برقم (٣٩٠٠) وقال: رواه الخطيب وابن النجار.

(٥) رواه أحمد (١/٤٥٢) والحاكم (٢/٤٢١) وصححه ووافقه الذهبي مجمع الزوائد للهيثمي (٩/٢٤) وسكت عنه.

قال المجد (صاحب القاموس)[1]: قال أبو اليمن بن عساكر: فليهنئ أهل الحديث- كثَّرهم الله- بهذه البشارة وأتمّ الله عليهم هذه الفضيلة الكبرى، فإنهم أولى الناس بنبيهم ﷺ، وأقربهم وسيلة يوم القيامة إلى رسولهم، فإنهم يخلِّدون ذكره في طروسهم، ويجددون الصلاة والتسليم عليه. في مجالس مذاكراتهم، وتحديثهم ومعارضاتهم ودروسهم، والثناء عليه ﷺ شعارهم ودثارهم[2] وبحسن نشرهم لآثاره الرفيعة تحسن آثارهم، مع ما وفقوا له من الوقوف عند نصوص الأخبار، واقتفائهم آثار الآثار التي هي إذا أظلم ليل الرائي أشرقت كأنها شمس نهار، فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية، والعصبة المؤملة بخصوصية الراحة، والجماعة الحافة به يوم القيامة، اللائذة اللاجئة، جعلنا الله منهم، وأعاد علينا من بركتهم، ورضي عنهم[3] اهـ.

وأما الصوفية: فلأنهم يمتازون بكثرة الذكر ومن ذلك الصلاة على النبي ﷺ، فهم الفئة الذين يعتنون بها، وقد رتبها أشياخهم أوراداً على تلامذتهم يتلون ذلك بكرة وعشيا، وقد أسسوا في ذلك مجالس، اسمها مجالس الصلاة

---

(١) هو شيخ الإسلام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الماهر في اللغة وغيرها، ولد عام (٧٢٩)هـ في كازرون (في شيراز) حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، رحل إلى معظم البلدان لطلب العلم، صنف كتباً كثيرة نافعة منها ستة كتب في التفسير وثلاثة كتب في الحديث والتاريخ، وله كتاب في اللغة يقع في (٦٠) مجلد، وكتب أخرى عظيمة النفع، كان عديم النظير في زمانه توفي عام (٨١٧)هـ انظر البدر الطالع، الشقائق النعمانيه.

(٢) الشعار هو الثوب الذي يلبس مما يلي الجلد، والدثار فوقه، وهذا التعبير كناية عن ملازمتهم للصلاة على النبي كلزوم الثوب صاحبه.

(٣) انظر الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر ص٤٤.

على النبي ﷺ، وقد ذكر الشعراني[١] (وهو أحد أشياخهم) في طبقاته عن شيخه نور الدين الشوني أنه أول من أسس هذه المجالس وقد كانوا يجلسون فيها من بعد صلاة المغرب الى أن يؤذّن لصلاة الجمعة، ثم انتشرت المجالس بعدها إلى بقاع الأرض[٢] اهـ.

وقال أيضاً : وكانت هذه طريقة شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني، نسبة الى بلدة في صعيد مصر اسمها (شوني)، وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى أحمد الزواوي فكان ورد الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف، وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي اربعين ألف صلاة، وقال لي مرة: طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي ﷺ[٣] اهـ.

الحديثان الثامن والتاسع: ويفسر هذين الحديثين ما رواه ابن البناء بسنده عن عبدالله بن عمرو قال: **(إن لآدم عليه السلام من الله موقفاً في فسحٍ من العرش[٤]، عليه ثوبان أخضران، كأنه نخلة سحوق[٥] ينظر إلى من يُنطلَق من ولده إلى الجنة، وينظر الى من يُنطلَق من ولده الى النار، قال: فبينما آدم على ذلك إذ نظر رجلاً من أمة محمد ﷺ ينطلق به إلى النار، فينادي آدم: يا أحمد[٦]، يا أحمد، فيقول: لبيك يا أبا البشر، فيقول: هذا رجل من أمتك مُنطلَق به إلى النار ، فأشد المئزر وأهرع في أثر الملائكة وأقول: يا رسل**

---

(١) هو أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الانصاري الشعراني من أعيان القرن العاشر الهجري، صحب الشيخ علياً الخواص والشيخ نور الدين الشوني، كان كثير التآليف، له عشرات الكتب في مختلف الفنون توفي ودفن في القاهرة.

(٢) انظر الطبقات الكبرى للشعراني ٢ / ١٧١.

(٣) انظر لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ص٢٨٤.

(٤) اي يوم القيامة.

(٥) كناية عن طوله وهو ستون ذراعاً.

(٦) أي سيدنا محمد ﷺ وأحمد من جملة اسمائه ﷺ.

ربي قفوا، فيقولون: نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا، ونفعل ما نؤمر، فإذا أيس النبي ﷺ قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه[١] فيقول: ربّ أليس قد وعدتني أن لا تخزني في أمتي؟ فيأتي النداء من عند العرش، أطيعوا محمداً وردوا هذا العبد إلى المقام، فأُخرج من حجرتي بطاقة بيضاء كالأنملة[٢] فألقيها في كفة الميزان وأنا أقول: بسم الله، فترجح الحسنات على السيئات، فينادى: سعد وسعد جدُّه[٣] وثقلت موازينه، انطلقوا به إلى الجنة، فيقول العبد: يا رسل ربي[٤] قفوا حتى أُكلِّمَ هذا العبد الكريم على ربه، فيقول: بأبي أنت وأمي[٥] ما أحسن وجهك، وأحسن خُلُقك!! فمن أنت؟ فقد أقلت عثرتي، ورحمت غربتي فيقول: أنا نبيك محمد (ﷺ) وهذه صلاتك التي كنت تصلي[٦] عليّ فقد وفيتك إياها في وقت أحوج ما تكون إليها. فصلى الله وسلم عليه كثيراً[٧]).

الحديث العاشر: قوله: كم أجعل لك من صلاتي، أي كم أهب لك من صلاتي عليك فإني أصلي عليك كثيراً؟

---

(١) ليس يعني استقبال النبي ﷺ العرش أن الله جالس عليه كما قد يتوهم، أو يقال: فإن النداء من العرش أي أن ذلك صوت كلام الله تعالى. ولكن العرش بمثابة كرسي المملكة الذي يجلس عليه الملوك وإنما ورد هذا تقريب للعقل، فقط والله تعالى لا يوصف بجهة، وكلامه ليس بصوت، لأنه تعالى ليس كمثله شيء وكذلك صفاته.

(٢) طرف الأصبع.

(٣) الجدّ: هو الحظ وفي حق المولى جل وعز، جد أي عظم.

(٤) أي ملائكة الرحمة.

(٥) أي أفديك بأبي وأمي، وهذا مشهور عند العرب.

(٦) اي في دار الدنيا.

(٧) انظر الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر ص١٢٣ للمجد اللغوي.

والشاهد هنا في هذا الحديث:

* أنه يجوز إهداء ثواب العمل للنبي ﷺ ولغيره من المسلمين سواء كانوا أحياء أو غير ذلك.

* لا يعني أن إهداء العمل للنبي ﷺ لحاجته إليه بل ذلك تشريف للعبد ولفائدته الخاصة وهو كما قال ﷺ: إذاً تكفى همك ويغفر ذنبك. والله أعلم.

الحديث الثاني عشر: يستفاد منه:

* جواز التسبيح بالعدد، وفيه ردٌّ على من أنكر ذلك، فقد وردت أحاديث كثيرة تشير الى الذكر بأعداد معينة منها عشر مرات، ومنها اربعون، ومنها خمسون، ومنها ثمانون ومنها مئة، ومنها الف، ولا بد من ضبط هذه الأعداد حتى تحصل السنة بذلك، ومن لم يستطع إحصاءها إلا بآلة «كالسبحة» فجائز بل مستحب، فإن للوسائل حكم المقاصد، كما هو مقرر في علم أصول الفقه.

* ورد في الشرع أذكار وعبادات إذا أداها العبد المسلم فقد اعتق نفسه من النار، فمن ذلك:

ما رواه البزار عن أنس مرفوعاً: «**من تلا قل هو الله أحد مائة الف مرة، فقد اشترى نفسه من الله، ونادى مناد من قبل الله تعالى، في سماواته، في ارضه: ألا إن فلاناً عتيق الله، فمن له قبله تبعة فليأخذها من الله عز وجل**»(١).

ومنها: ما رواه عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ: «**من غزا في سبيل الله غزوة في البحر- والله أعلم بمن يغزو في سبيله - فقد أدّى الى**

(١) كنز العمال ج١ برقم ٢٦٦٤ بروايات مختلفة.

الله طاعته كلها، وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب»[1].

ومنها: قوله عليه الصلاة والسلام: «**من حج عن ميت كُتبت عن الميت وكتب للحاج براءة من النار**»[2].

ومنها ذكر لا إله إلا الله سبعين الف مرة، وهذا الحديث من جملة هذه العتاقات، فمن واظب على الصلاة على النبي ﷺ كل يوم الف مرة، حرّمه الله على النار، وعلى هذا جرى العمل عند العلماء، فقد أخذ الكثير منهم بواحدة أو أكثر من هذه الخصال، وهي من الأسباب التي يلتمسها العبد لينال بها تكفير الذنوب، والأجر الكثير، ورضى الله عز وجل، مع العلم بأن العمل لا يُدخل احداً الجنة، إذ كل العباد يدخلونها برحمة الله، ويقتسمون الدرجات بالأعمال.

الحديث الرابع عشر: معنى أحسنوا الصلاة عليّ:

١- أن تكون بحضور قلب قال صاحب تفسير روح البيان: «وان يصلي ورسول الله مشهود لديه وان يكون على المراقبة وحضور القلب وطرد الغفلة وان يصحح النية بأن تكون صلواتنا امتثالاً لأمر الله وطلباً لرضاه، وجلباً لشفاعة رسول الله ﷺ، وأن يستوي باطنه وظاهره، فإن الذكر اللساني ترجمان الذكر الجناني، وإلا فبمجرد الذكر اللساني من غير حضور قلب غير مفيد[3].

٢- يسن لها الطهارة في الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة واستعمال السواك.

٣- استعمال الصيغ الواردة في السنة، أو عن أحد من أعلام الأمة كالإمام

---

(١) كنز العمال (١٠٧٧٢) وقال: رواه الطبراني وابن عساكر عن عمران بن حصين.

(٢) كنز العمال ج٥ برقم (١٢٣٤٢).

(٣) انظر تفسير روح البيان ٧ / ٢٣٣.

الشافعي رضي الله عنه، فإنه رآه أحد اتباعه في النوم فقال له: ما صنع الله بك؟ فقال: غفر لي قال له بماذا؟ قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي ﷺ [1].

٤ - أن يكون فيها ما يوجب تعظيم النبي ﷺ كإتيان لفظ السيادة، فقد روى المجد اللغوي عن عبدالله بن مسعود أنه كان يعلم الناس تحسين الصلاة على النبي ﷺ فيقول: اللهم صل على سيد المرسلين [2] اهـ.

الحديثان الثامن عشر والتاسع عشر:

قوله عليه الصلاة والسلام: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، أي خالية من الأعمال الصالحة. ومعنى قوله «لا تجعلوا قبري عيداً»، فقد قال الامام النووي [3] رحمه الله:

قال العلماء: إنما نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا، خوفا من المبالغة في تعظيمه والإفتتان به، فربما أدى ذلك الى الكفر، كما جرى لكثير من الأمم.

ولما احتاجت الصحابة الى زيادة مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي عنهما، بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله، لئلا يظهر في المسجد فيصلي

---

(١) أفضل الصلوات على سيد السادات للعلامة النبهاني ص١٠٤. وصيغ الصلوات التي كان يذكرهن الامام الشافعي في كتابه الرسالة ص١٧ وسوف اذكرهن آخر الكتاب إن شاء الله.

(٢) الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر ص١٥١.

(٣) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي نسبة الى نوى في حوران. ولد عام (٦٣١)هـ حفظ القرآن الكريم. كان يكره اللعب من صغره كان محبا للعلم. رحل الى دمشق وطلب العلم هناك حتى صار آية زمانه. وصار مرجحا في مذهب الامام الشافعي. خلّف ثروة علمية عظيمة، توفي في نوى عام ٦٧٦هـ وله مقام مشهور. انظر ترجمته في مقدمة كتابه رياض الصالحين.

اليه العوام ويؤدي الى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر[١] اهـ.

قال الحافظ المنذري[٢]: أي لا تتخذوا لزيارة قبري وقتا معينا لا يزار إلا فيه كما هو شأن العيد[٣] اهـ.

قال الدكتور البوطي: ولا مانع أن يضاف إليه أيضا النهي عن إظهار الصخب واللهو ومظاهر الزينة عنده على نحو ما يكون في الأعياد[٤] اهـ.

الحديث العشرون:

ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام «ردَّ الله عليَّ روحي» فقد قال العلامة النبهاني[٥]: ومعنى ردّ روحه ﷺ حتى يرد السلام على المسلم عليه مع أنه حي في قبره بلا شك هو إقبال خاص والتفات يحصل من الحضرة النبوية لذلك المسلِّم، وهذا الإقبال يكون عاما شاملا، حتى لو كان المسلمون في كل لمحة أكثر من ألف ألف لوسعهم ذلك الإقبال النبوي والإلتفات الروحاني، ولقد أحسن من سئل: كيف يرد النبي ﷺ على من يسلِّم عليه من مشارق الأرض ومغاربها في آن واحد، فأنشد قول أبي الطيب:

كالشمس في وسط السماء ونورها   يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب مواضع الصلاة، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد.

(٢) الحافظ المتقن عبد العظيم المنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب.

(٣، ٤) انظر كتاب فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص٤٧٧.

(٥) هو العلامة يوسف بن اسماعيل قال عن نفسه في ص٢٣٤ من كتابه أفضل الصلوات على سيد السادات: كان مولدي يوم الخميس عام ١٢٦٥هـ في قرية (إجزم) بفلسطين ولما بلغ سني سبع عشرة سنة ارسلني والدي الى مصر بعد أن أقرأني القرآن وحفظ بعض المتون.. أخذ عن الكثير من المشايخ ثم عاد واجيز من أكابر اشياخه صنف كتبا كثيرة، تسلم رئاسة القضاء في بيروت وتوفي بها رحمه الله.

ولا شك ان حاله ﷺ في البرزخ أفضل وأكمل من حال الملائكة، هذا وسيدنا عزرائيل عليه الصلاة والسلام يقبض مائة الف روح في آن واحد، ولا يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة الله تعالى مقبل على التسبيح والتقديس (١) اهـ.

قال صاحب تفسير روح البيان (٢):

يؤخذ من هذا الحديث أنه حي على الدوام في البرزخ الدنيوي، لأنه محال عادة أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل أو نهار، فقوله ﷺ «ردّ الله عليّ روحي» أي أبقى الحق فيَّ شعور خيالي الحسي في البرزخ، وإدراك حواسي من السمع والنطق، فلا ينفك الحس والشعور الكلي عن الروح المحمدي، وليس له غيبة عن الحواس والأكوان.

قال الامام السيوطي: وللروح تعلق بالبدن واتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام، فيكون عليه السلام في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك، وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الشاهد على الغائب، فيُعتَقَدَ ان الروح من جنس ما يُعهَدُ من الأجسام التي إذا شَغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض. وقد رأى النبي موسى عليهما الصلاة والسلام ليلة المعراج قائماً يصلي (٣) وهو في الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان ولولا لطافة الروح ونورانيتها ما صح اختراق بعض الأولياء الجدران، ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه أو التابوت، فإنه لا يمنعه شيء من

---

(١) كتاب الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنيه للقسطلاني اختصرها العلامة النبهاني في مجلد واحد. إقرأ النص ص٦٠٣ فيه.

(٢) هو العلامه محمود حقي البروسوي سبقت ترجمته أول الكتاب.

(٣) اي في قبره.

ذلك عن قعوده.

وقد صح أن الإنسان يمكن أن يدخل من الأبواب الثمانية للجنة في آن واحد لغلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة الدنيوية، وقد مثَّل بعضهم بالشمس فإنها في السماء كالأرواح وشعاعها في الأرض[1] اهـ.

الحديث الثاني والعشرون:

من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله ..

هذا اللفظ من الأعمال عظيمة الأجر والثواب، فقد دلنا عليه الصلاة والسلام أن نشكره على ما قدمه لنا من خير، وما أولانا بواسطته من جلائل المنن، لأن شكر الواسطة من شرعنا، فإنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، وقد ورد في الحديث: «من قال لأخيه جزاك الله خيراً فقد اجزل في الشكر أو في الثناء».

فعندما علم ﷺ عجز العبد عن شكر من أسدى إليه معروفاً، علّمه أن يحيل ذلك إلى الله تعالى، فإن كل واحد يعطي على قدر وسعه، ولا أعظم عطاء من الله جل شأنه، فلذلك كان أجر قائلها عظيماً، بحيث يستغرق كتابة أجرها الف يوم لسبعين ملكاً من الملائكة، كلهم يكتب لا يفترون عن الكتاب لحظة.

وهذا من التوجيه النبوي لأمته، أن من ضاق عمره ولم يكن له من الأعمال الصالحة ما يقدم به على ربه، فليكثر من هذه الأذكار الخفيفة على اللسان، الثقيلة في الميزان الحبيبة الى الرحمن، حتى يدرك من الخير في مدة وجيزة ما لا يدركه غيره في مدة عمره ممن لا يقول مثل هذه الأذكار.

---

(١) تفسير روح البيان ٧ / ٢٢١.

الفصل الثاني

ما جاء فيها من الأحاديث مقيِّداً

وسنذكر في هذا الفصل سبعة مواطن فقط وذلك لأهميتها وكثرة تكرارها، وأما باقي المواطن فسنذكرها – ان شاء الله – في باب حكم الصلاة.

١- الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها :

※ عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**مِن أفضل أيّامكم يومَ الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليّ، قال: قالوا: كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرْمتَ؟! قال: إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»(١).

※ عن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**أكثروا الصلاة عليّ في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلي عليّ أحد يوم الجمعة إلا عُرضت عليّ صلاته**»(٢).

※ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تُعرَض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة**»(٣).

---

(١) رواه أبو داود (١/ ٦٣٥) والنسائي (٣/ ٩١-٩٢) وابن ماجه برقم (١٠٨٥) بسند صحيح، ومعنى أرمت: أي تحلل جسمك وبلي.

(٢) رواه الحاكم (١/ ٢٧٨) وصححه، وأبوا داود برقم (١٠٤٧) و (١٥٣١) وابن ماجه ب رقم (١٠٨٥) و (١٦٣٦) وقال: حديث صحيح.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٤٩) من حديث مكحول عن أبي أمامة وقال: وروي ذلك من أوجه عن أنس بألفاظ مختلفة في بعض اسنادها ضعف. قال ابن حجر في التقريب: مكحول فقيه كثير الإرسال.

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلاة عليّ نور على الصراط، فمن صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غُفرت له ذنوب ثمانين عاماً**»(١).

* عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود، تشهده الملائكة، وإن احداً لن يصلي عليّ إلا عُرضت عليّ صلاته حتى يفرغ منها، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت، إن الله حَرّم على الأرض أن تأكل أجسادَ الأنبياء، فنبيُّ الله حيٌّ يُرزق**»(٢).

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم الخميس بعث الله تعالى ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس ويوم الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي ﷺ**»(٣).

* عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن، اكثركم عليّ صلاة في الدنيا، من صلى عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة: سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله تعالى بذلك ملَكاً يُدخِلُه في قبري كما تَدخُل عليكم الهدايا، يخبرني من صلّى عليّ باسمه ونَسَبِه الى عشيرته، فأثْبِتُه عندي في صحيفة بيضاء**»(٤).

---

(١) السيوطي في الجامع الصغير برقم (٥١٩١) واسناده حسن.

(٢) المناوي في الفيض (٢/ ٨٧) برقم (١٤٠٣) وقال: قال الدميري: رجاله ثقات. اهـ
وعزاه السيوطي إلى ابن ماجة عن أبي الدرداء وقال: حديث حسن.

(٣) جمع الجوامع برقم (٢٤٨٣) وعزاه السيوطي لابن عساكر قال السخاوي في القول البديع ص١٩٨: رواه ابن بشكوال وفي سنده من لم أعرفه. اهـ.

(٤) اورده الحافظ السخاوي في القول البديع ص١٦٢ وقال: رواه البيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم بسند ضعيف وابن بشكوال وأبو اليمن بن عساكر.

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغرّاء واليوم الأزهر، ليلة الجمعة ويوم الجمعة**»[١].

* عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غَفَرَ الله له ذنوب ثمانين عاماً، فقيل: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعقد واحدة**» ومن طريق آخر: «**من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال من قبل أن يقوم من مكانه: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلِّم تسليماً ثمانين مرة، غُفرتْ له ذنوب ثمانين عاماً وكتبت له عبادة ثمانين سنة**»[٢].

* عن سهل بن عبد الله قال: «**من قال يوم الجمعة بعد العصر: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم ثمانين مرة غُفرتْ له ذنوب ثمانين عاماً**»[٣].

ما ترشد إليه الأحاديث:

وردت أحاديث هنا وأحاديث أخر لم نوردها، تحض المسلم على الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة وخاصة بعد صلاة العصر، وخلاصة ذلك: إذا صلى المسلم العصر من يوم الجمعة استُحب له أن يمكث في المكان الذي صلى فيه ويصلي على النبي ﷺ ثمانين مرة بقوله: **اللهم صلِّ على سيدنا محمد عبدك**

(١) المصدر السابق وقال: ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف. اهـ

(٢) اورده الحافظ السخاوي في القول البديع ص١٩٦ بروايات متعددة تزيد على خمسة عشر طريقاً وفي مواضع أخرى من نفس الكتاب بعض الروايات اسنادها ضعيف، وبعضها حسن، وبعضها لم يعلق عليها ولكن الحديث يقوى لكثرة طرقه.

(٣) المصدر السابق.

ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم) فإنه من حافظ على ذلك كل جمعة، غفر الله له ذنوب ثمانين عاماً، وإن لم يعش ثمانين عاماً كتب الله له أجر ثمانين عاماً.

وهذا خاص بوقت العصر، أما يوم الجمعة بشكل عام، فأفضل العبادات فيه بعد الفريضة هي: قراءة سورة الكهف، والصلاة على النبي ﷺ ولا يعدل ذلك عمل، وذلك لورود السنة به، وأفضل الأعمال ما كان سنة.

٢- الصلاة عليه ﷺ بعد الأذان وعنده:

* عن عبدالله بن عمرو أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: « **إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة** »(١).

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « **من قال حين ينادي المنادي: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلِّ على محمد وأرض عنه رضاء لا سخط بعده استجاب الله تعالى له** »(٢).

* عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **ما من مسلم يقول حين يسمع النداء بالصلاة فيكبِّر ويشهد ان لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول: اللهم اعط محمداً الوسيلة والفضيلة واجعل في الأعلين درجته وفي المصطفين محبته، وفي المقربين ذِكْرَه إلا وَجَبَتْ له الشفاعة يوم القيامة** »(٣).

---

(١) رواه مسلم برقم (٤٠٨) وابوا داود برقم (١٥٣٠) والترمذي بشرح التحفة برقم (٤٨٣).

(٢) رواه ابن السني برقم (٩٤) قال الهيثمي في المجمع (١ / ٣٣٢) رواه أحمد والطبراني في الأوسط فيه ابن لهيعة وفيه ضعف. اهـ.

(٣) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٩٧) قال الهيثمي في المجمع: (١ / ٣٣٣) رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

* عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين ينادي المنادي: اللهم ربّ هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صلِّ على محمد وارض عنه رضاءً لا سخط بعده، استجاب الله عز وجل دعوته**»[1].

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**سلوا الله لي الوسيلة، لا يسألها مسلم أو مؤمن إلا كنتُ له شهيداً أو شفيعاً**»[2].

* عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة، فاسألوا الله تعالى أن يؤتيني الوسيلة على خلقه**»[3].

* عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلَّت عليه شفاعتي**»[4].

وفقه ما تقدم:

أنه يسن للمسلم إذا سمع النداء للصلاة أن يقول في بدايته: مرحباً بالقائل عدلاً وبالصلاة مرحباً وسهلاً، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عنه (وفي لفظ) عنا رضاءً لا سخط بعده.

وفي نهاية الأذان يصلي على النبي ﷺ ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) رواه الهيثمي في المجمع (١ / ٣٣٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. اهـ.

(٣) السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٠٣) وعزاه الى ابن مردويه عن ابي سعيد.

(٤) اخرجه البخاري في الصحيح (١/٥٩) وأحمد (٣/٣٥٤) والبيهقي في السنن (١/٤١٠).

وينبغي للمؤذن أن يصلي على النبي ﷺ بعد الفراغ من الأذان وأن يرفع صوته بذلك كما كان يؤذن، وذلك لأن من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله، فالمؤذن الذي يفعل ذلك يذكِّر الغافل فيذكر الله ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ويكتب مثل هذا الأجر للمؤذن لأنه السبب في ذلك.

ثم إن هذه الأحاديث الواردة بالتأكيد على الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان لهي دليل شرعي قطعي الدلالة، وهي مطلقة لم تخصص خفض الصوت للسامع دون المؤذن، وقد جاءت أحاديث أخرى تفيد الجهر بها سنوردها بعد قليل، فأصبح الدليل قوياً على الجهر، ومن نفى ذلك أو منع لزمه الدليل لما يقول إما بنسخ الأحاديث أو أحاديث أقوى منها تكون قطعية الدلالة بحيث لا تقوى معها الأحاديث التي سلفت، وأنَّى له بذلك، فإن الأحاديث التي وردت منها الصحيح وفي صحيح مسلم، ولم يرد ما ينقضه في الصحيحين.

وأوردُ أيضاً أن الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان بصوت عالٍ هي من فعل الصحابة وفي حياة رسول لله ﷺ، وكان هذا فعل المسلمين الى يومنا هذا رغم من شذ والشاذ لا حكم له، لأنه لا يقوم مع اجماع الأمة وليس لديه الدليل على ما يقول.

قال البهوتي (١) : كان بلال رضي الله عنه يقيم الصلاة في موضع أذانه وهو على بيت عال لامرأة من بني النجار (رواه ابو داود) وقال عليه الصلاة والسلام يا بلال لا تسبقني بآمين لأن بلالاً كان يبلغ الناس، فلو كان يقيم الصلاة في المسجد لم يخف ذلك.

وقال ابن عمر: كنا إذا سمعنا الإقامة توضأنا ثم خرجنا للصلاة، فكانت إقامة الصلاة بموضع الأذان وبصوت عال ليسمع الناس.

---

(١) هو العلامة فقيه الحنابلة في وقته منصور بن يونس بن ادريس البهوتي ولد في القاهرة سنة ١٠٠٠ هـ له مؤلفات جليلة منها الروض المربع وكشف القناع وشرح منتهى الارادات وغيرها. توفي بالقاهرة سنة ١٠٥١هـ انظر مقدمة شرح منتهى الارادات.

فكان بلال يقول بعد أذانه: « **الصلاة عليك يا رسول الله الصلاة عليك يا رسول الله الصلاة عليك يا رسول الله، الصلاة يرحمك الله**» (وفي الصبح) الصلاة خير من النوم، وخبر مسلم بأمر الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ينفي قول من قال ببدعية الصلاة على النبي بعد الأذان ». [١]

قال الزرقاني [٢]: روى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن سعد قال: كنا نؤذن على عمر بن عبد العزيز في داره للصلاة، فنقول: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح، وفي الناس الفقهاء لا ينكرون ذلك، وقد كان ذلك امتداداً لما كان يفعله من قبله حيث روى الواقدي وغيره أن بلالاً كان يصلي ويسلم على النبي بعد الأذان ثلاثاً ثم يقول: الصلاة يرحمك الله أو يا رسول الله، فلما ولي أبو بكر كان سعداً يقف [٣] عليه ويقول السلام عليكم يا خليفة رسول الله، الصلاة يا خليفة رسول الله ولما ولي عمر ولقب بأمير المؤمنين كان المؤذن يقف على بابه ويقول: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، فأمره عمر أن يزيد فيها يرحمك الله، ومازال المؤذنون إذا أذنوا سلموا على الخلفاء والأمراء ثم يقيمون الصلاة بعد السلام حتى ترك الخلفاء الصلاة بالناس. اهـ.

(قلت) أي تركوا السلام على الأمراء ولكنهم لم يتركوا الصلاة على النبي ﷺ. ولا زال هذا فعل الأمة الى يومنا هذا رغم من شذ [٤] ولا تجتمع هذه

---

(١) شرح منتهى الارادات ص ١٢٧

(٢) خاتمة المحققين العلامة محمد بن عبد العظيم الزرقاني مدرس علوم القرآن وعلوم الحديث بكلية اصول الدين: من أعيان القرن الثاني عشر الهجري له مؤلفات قيمة اشهرها: مناهل العرفان في علوم القرآن، وشرحه على موطأ الامام مالك.

(٣) أي سعد القرظي حيث خلف بلالاً في الاذان.

(٤) والشاذ لا حكم له.

الأمة على ضلالة أبداً، ومن شذ شذ في النار. والله تعالى أعلم.

٣- الصلاة عليه عند ذكر اسمه الشريف (ﷺ).

* عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي عليّ إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات**»(١).

* عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**البخيل من ذكِرتُ عنده فلم يصلّ عليّ**»(٢).

* عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أبخل الناس من ذكرتُ عنده فلم يصلِّ عليّ**»(٣).

* عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للناس: «**احضروا المنبر» فلما رقى أول درجته قال: (آمين)، ثم رقى الثانية فقال: (آمين)، ثم رقى الثالثة فقال: (آمين). فلما فرغ ونزل عن المنبر قلنا له: سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه منك! قال: (سمعتموه)؟ قلنا: نعم، قال: «إن جبريل عليه السلام عرض لي فقال: بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يُغفَرْ له، فقلت: آمين، فلما رقيتُ الثانية قال: بُعداً لمن أدرك أبويه الكبرُ أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، فقلتُ: آمين، فلما رقيتُ الثالثة قال: بعداً لمن ذكرتَ عنده فلم يصل عليك، قلتُ آمين**»(٤).

---

(١) الصِّلات والبِشَر ص٥٦ وقال: أخرجه النسائي والحافظ رشيد الدين واسناده صحيح.

(٢) رواه الترمذي بشرح التحفة (٩/٥٣١) وابن حبان (١/٢٣٨) والحاكم (١/٥٤٩) وصححه والأمام أحمد (١/٢٠١). وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٤) وقال: رواه الطبراني.

(٣) الحديث بشاهده المتقدم رقم «٢».

(٤) اخرجه ابن حبان برقم (٢٣٨٢) حديث صحيح.

* عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَغِمَ أنفُ رجلٍ ذُكِرْتُ عنده فلم يصل عليّ، ورَغِمَ أنفُ رجل دخل عليه شهر رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له، ورَغِمَ أنف رجل أدرك عنده أبواه فلم يدخلاه الجنة**»[(١)].

* عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ذكرتُ عنده فلم يصل عليّ فقد شقي**»[(٢)].

* عن جعفر بن محمد عن أبيه (محمد بن علي بن الحسين) رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فقد خطيء طريق الجنة**»[(٣)].

ما ترشد إليه الأحاديث:

البخيل في اللغة: هو من ضنَّ بما عنده شُحاً وهو قادر على إنفاقه، وهذه الصفة مذمومة في الرجال لأنها من صفات اللئام، وهي خصلة تؤدي بصاحبها إلى النار، والإنفاق أنواع منها: النفقة من المال، والنفقة من العلم، والجاه والسلطة، والإعانة في البدن، والبسمة في وجه الأخ، وغير ذلك، وأعلاها الإنفاق من العلم.

وعكس ذلك البخل، وأرذل أنواع البخل، أن يُذكر رسول الله ﷺ في قوم ولا يصلون عليه، وإنما ذم ذلك من عدة وجوه:

الأول: قال الإمام الجنيد بن محمد البغدادي[(٤)]: بذكر الصالحين تنزل الرحمة،

---

(١) اخرجه الترمذي (٣٥٤٥) والحاكم (١ / ٥٤٩) وأحمد (٢ / ٢٥٤) حديث صحيح.

(٢) رواه ابن السني. وفيه ضعف.

(٣) رواه اسماعيل القاضي مرسلاً واسناده حسن قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه بشير الكندي وهو ضعيف (١٠ / ١٦٤).

(٤) الجنيد بن محمد البغدادي الحسيني مؤسس مذهب التصوف فقيه على مذهب أبي ثور من اقواله: (طريقنا مقيدٌ بحديث رسول الله ﷺ) كان مشهوراً بالولاية محبوباً عند الناس. توفي في بغداد عام ٢٩٧هـ. انظر كتاب: الدر الفريد للشيخ محمد سعيد الكردي رحمه الله.

فسأله أحد الجالسين، وما دليلك على ذلك يا إمام؟ فقال: قوله تعالى: [1]

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ فإذا كان سيد المرسلين يثبّت فؤاده بذكر الأنبياء الذين قبله، اليس هذا من رحمة الله وسكينته التي تنزل علي القلب. فإذا كان هذا في حق سيد الرسل، تنزل عليه الرحمة بذكر الأنبياء الذين قبله وهم دونه في المنزلة، فكيف بنا نحن إذا ذكرنا سيد المرسلين ﷺ، فكم هي الرحمة التي تنزل علينا بسبب ذكره، أفلا يكون من أبخل البخل أن يُذكر ولا نصلي عليه ﷺ؟!.

الثاني: من علامة أهل السنة الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ، والتارك لها مخالف لأهل السنة، لذا فقد خطيء طريق الجنة يوم القيامة كما أخطأها في الدنيا.

الثالث: قال عليه الصلاة والسلام: فمن رغب عن سنتي فليس مني، ومن سنته الإمتثال لأمره، وقد أمرنا بالصلاة عليه في كل الأحوال، ومن هذه الأحوال عند سماع ذكره الشريف فالمخالف لسنته ضال، وبخيل شديد البخل حيث بخل حتى على نفسه بهذا الخير العظيم والجهد اليسير، وخالف أهل السنة وحكم على نفسه بعدم محبته لرسول الله ﷺ، لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره، فلكل هذه الأمور استحق أن يدعو عليه جبريل بالبعد عن الله ورحمته وبالذل وأن يؤمِّن على دعائه رسول الله ﷺ.

٤- الصلاة عليه ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه.

* عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: **«بسم الله اللهم صل على محمد، وإذا خرج قال: بسم الله اللهم صلِّ على محمد»** [2].

---

(١) سورة هود آية (١٢٠).

(٢) اخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٨٦). وضعفه الحافظ ابن حجر.

* عن أبن عمر رضي الله عنهما قال: «**علّم رسول الله ﷺ الحسن بن علي إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي ﷺ ويقول: اللهم اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك فإذا خرج منه قال مثل ذلك لكن يقول: اللهم افتح لنا أبواب فضلك**»[(١)].

* عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم**»[(٢)].

* عن أبي أسيْد وأبي حُميْد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليلقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك**»[(٣٤)].

* عن فاطمة بنت رسول الله (على أبيها وعليها السلام) قالت: «**كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: ربّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمد وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك**»[(٤)].

فقه ما تقدم

ينبغي للمسلم إذا دخل المسجد أن يدخل برجله اليمنى ويقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك، ثم ينوي الإعتكاف لأنه من سُنَّة النبي ﷺ، والمسلم يقتدي بالسُّنة في كل أحواله.

---

(١) المصدر السابق برقم (٨٧) ضعيف.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٧٧٢) وفيه اللهم اعصمني بدلاً من أعذني أبو داود (١ / ٣١٧) وابن خزيمة برقم (٤٥٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٨٤) حديث صحيح.

(٣) رواه الترمذي برقم (٣١٤) أبو داود (١ /٣١٧) الدارمي (١ / ٣٢٤).

(٤) رواه الترمذي برقم (٣١٤). والحديث حسن بشواهده.

وإذا خرج فليخرج برجله اليسرى ثم يقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب فضلك وآتني منها يا كريم واعصمني من الشيطان الرجيم.

فقوله عليه الصلاة والسلام بسم الله هو تعليم للأمة أن تفتتح كل أمر ذي بال بها حتى تتم البركة.

قال العلماء: الإبتداء بالبسملة في كل أمر هو إقتداء بالكتاب العزيز لقوله ﷺ، «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر»(١)، أي ناقص، قليل البركة فإن تم حساً لا يتم معنى، والأمر ذو البال، الشيء صاحب الحال الذي يُهتم به شرعاً بحيث لا يكون مكروهاً ولا محرماً ولا من سفاسف الأمور، فتحرم على المحرَّم لذاته كالزنا، وتكره على المكروه لذاته كالنظر للفرج بلا حاجة بخلاف المكروه لعارض كأكل البصل والثوم، ولا تطلب على محقرات الأمور ككنس زبل صوناً لإسمه تعالى. وتجب في الأمور الواجبة كالبسملة في الفاتحة في الصلاة فهي ركن تبطل الصلاة بتركها(٢).

والصلاة على رسول الله هي مما ندب الشارع فعله، والمساجد هي بيوت العبادة، ولولا رسول الله ﷺ علّمنا ما نحتاجه من أمر ديننا ما كان لنا أن ندخلها، فناسب أن نقدم يد شكر على ما هدانا الله به ومنّ علينا بدخول بيوته والوقوف بين يديه، ولا أنسب من الصلاة والسلام عليه اعترافاً بفضله وتقرباً الى الله بذكره والتزاماً بأمره.

وأما سؤال الرحمة عند الدخول، فإن المسجد مكان عبادة فإذا أدى المسلم هذه العبادة وهي الصلاة واجهته الرحمة، ولما كان الإنسان تغلب عليه الغفلة في هذه العبادة، ويعترض له الشيطان بالوسوسة وغير ذلك وهو مما يقطع الرحمة عن العبد حيث اساء الأدب بالغفلة بين يديه تعالى، علّمنا رسول الله

---

(١) انظر كنز العمال برقم (٢٤٩١) الأذكار ص١٠٣.

(٢) انظر حاشية العلامة ابراهيم الباجوري على شرح ابن القاسم ١ / ١١.

ﷺ أن نطلب رحمته وكأن لسان الحال يقول:

يا رب إنك تعلم ضعفنا وتسلط الشيطان علينا، فقد نغفل عنك وفي حضرتك وبين يديك، فلا تجعل ذلك قاطعاً لرحمتك ومانعاً لها عنا.

وإذا خرج سأل الله من فضله، حيث أدى العبادة لله عز وجل ثم خرج من المسجد ليطلب الرزق الحلال كما أمره الله، ويسعى على نفسه وعياله، فناسب أن يسأل الله أن يفتح له باباً من الرزق وهو من التوكل، حيث **يأخذ** بالسبب ويطلب الإعانة من الله. والله أعلم.

٥- الصلاة عليه ﷺ عند القيام من المجلس.

※ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمع قوم ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي ﷺ** «وفي لفظ» **تفرقوا من غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن من جيفة حمار**، ولفظ آخر «**عن انتن من ريح الجيفة**»[(١)].

※ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم جلسوا مجلساً ثم قاموا منه لم يذكروا الله عز وجل ولم يصلوا عليّ إلا كان عليهم تِرَةً**»[(٢)].

※ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى ولم يُصَلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**»[(٣)].

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢ / ٤٩٤) من مسند أبي هريرة ولكن بلفظ: «ما اجتمع قوم ثم تفرقوا لم يذكروا الله كأنما تفرقوا على جيفة حمار» ورواه الحاكم (١ / ٤٩٢) وصححه واخرجه أبو داود برقم (٤٨٥٥) وزاد (وكان عليهم حسرة).

(٢) رواه الطبراني ورجاله ثقات. انظر مجمع الزوائد (١٠ / ٨٠). ومعنى ترة: حسرة.

(٣) رواه الترمذي برقم (٣٣٨٠) وقال حديث حسن صحيح. وابن السني برقم (٤٤٣) والمنذري في ترغيبه (٢ / ٤٠٩) وقال: رواه أبو داود وابن ابي الدنيا والبيهقي.

* عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما جلس قوم مجلساً لا يصلون فيه عليّ إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب**»(١).

(قلت) هذا الحديث مفسر لما قبله من الأحاديث، فإن الوقت له أهميته في حياة المسلم، فالصحابة رضي الله عنهم كانوا أحرص على وقتهم منا على دنيانا، لأن الدنيا هي مرحلة البذر والغرس، وغداً هو موعد قطف الثمر، فإذا قصّر الزارع في زراعته في الشتاء كأن قال: هذا اليوم ما طرٌّ، وهذا اليوم ذو ريح شديدة، وهذا اليوم متعَب، وهذا اليوم فيه برد قارس، سأزرع غداً، فإنه سوف يجد نتيجة عمله هذا في الصيف، عندما يغدو جاره هذا، وجاره هذا، وقريبه هذا الى الحقل ليحصدوا ما زرعوه في الشتاء، فعندما يراهم، سيصيبه الندم، وسيقلّب كفيه على ما فرّط في حق نفسه، جزاء كسله وتهاونه، وتزيد حسرته ويشتد أسفه حتى يهمَّ أن يعض على يديه عندما يرى جاره قد جنى من المد عشرة، وجاره هذا الذي اعتنى بحقله أكثر قد جنى من المد خمسين، وقريبه هذا المشهور بالجد والاجتهاد قد جنى من المد سبعماية، فيكاد يموت حسرة على تفريطه بالوقت الذي فاته وكان قادراً على كسبه.

وهذا حال المسلم الذي يجلس مجلساً- وكل حياته مجالس- لا يذكر الله تعالى فيه أو يصلي على النبي معلِّمه الأكبر ﷺ الذي علّمنا وأعلمنا أن الجنة قيعان(٢) جرداً لا غراس فيها، وغراسُها، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر(٣)، فكل ما سبح المسلم مرة غرست له في الجنة غرسة، وكل ما

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٦٣) وابن حبان (٢٣٢٢) والحاكم (١/ ٤٩٢) قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٩) رجاله رجال الصحيح.

(٢) قيعان: مفردها قاع وهي الأرض الجرداء التي لا نبات فيها.

(٣) حديث رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال: حديث حسن. انظر كتاب رياض الصالحين ص٥٠٣.

صلى على نبيه مرة اتسعت الجنة[١]، فدلنا عليه الصلاة والسلام ان نكثر من ذكر الله فنزيد من غراس الجنة، ونكثر من الصلاة عليه حتى تتسع، فتكون النتيجة غداً أكثر مما كنا نتوقع من الخير والمثوبة، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام: «**ليس يتحسر أهل الجنة في الجنة إلا على ساعة من الدنيا لم يذكروا الله فيها**»[٢] لما يرون من الخير الذي فاتهم بسبب غفلتهم عن ذكر الله.

وذلك اليوم سماه الرَّبُّ عز وجل يوم التغابن فالمجدُّ مغبون لأنه يرى نفسه قصَّر في العمل، والمقصِّر مغبون لأنه لم يعمل لهذه الحياة الأبدية السرمدية التي لا نهاية لها (**ياليتني قدمت لحياتي**) والذي ينجو من هذا الغَبن هو المسلم الذاكر لله تعالى الذي كان يكثر من ذكر الله في الدنيا ومن الصلاة على رسول الله ﷺ . والله أعلم.

٦- الصلاة عليه ﷺ في الكتب.

* عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كتب عني علماً وكتب معه صلاة عليّ، لم يزل في أجر ما قريء في ذلك الكتاب**»[٣].

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام إسمي في ذلك الكتاب**»[٤].

---

(١) إن الجنة تتسع بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام انظر كتاب الإبريز ص٥٥٥.

(٢) رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً. انظر لواقح الأنوار القدسية ص٧٢٧.

(٣) رواه الحافظ السخاوي في القول البديع ص٢٤٨ وقال: اخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن منده وابن الجوزي (وسكت عنه).

(٤) المصدر السابق وقال: رواه الطبراني في الأوسط والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات والتيمي في الترغيب بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات. اهـ.

٧- **الصلاة عليه ﷺ عند الدعاء.**

* عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوني كَقَدَحِ الراكب**[١] **فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علّق عالقه وملأ قدح ماء، فإن كان له حاجة في أن يتوضأ توضأ، أو أن يشرب شرب، وإلا أهراقه، فاجعلوني في أول الدعاء وفي أوسطه وفي آخره**»[٢].

* عن عبد الله بن بشْر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء كله محجوب حتى يكون في أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي ﷺ ثم يدعو فيستجاب له**»[٣].

* عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلَّى فيه على محمد وعلى آل محمد، فإن فعل انخرق الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل رجع ذلك الدعاء**»[٤].

فقه الأحاديث

قال: عليه الصلاة والسلام «**الدعاء مخ العبادة**»[٥]، وكل عبادة لابد لها من آداب شرعية، فالدعاء لا بد له من أمور حتى يكون أهلاً لقبوله واستجابته منها:

---

(١) القدح: الإناء. والراكب: هو المسافر.

(٢) رواه البزاد كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٥) وقال: فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.
وأورده الحافظ السخاوي في القول البديع ص٢٢٢ وقال: رواه عبد بن حميد والبزار في مسنديهما وعبد الرزاق في جامعه، وابن ابي عاصم في الصلاة والتيمى في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب والضياء وأبو نعيم في الحلية كلهم من طريق موسى بن عبيده الربذي وهو ضعيف،

(٣) المصدر السابق الهيثمي (١٠/ ١٦٠) عن علي وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

(٤) القول البديع ص٢٢٣ وقال: رواه البيهقي في الشعب وغيره. حديث ضعيف.

(٥) رواه الترمذي برقم (٣٣٧١) اتحاف السادة المتقين (٢/ ٢٨٤). كنز العمال (٣١١٤) فتح الباري (٢/ ٤٨٢).

١- الحمد والثناء على الله عز وجل بما هو اهله في بداية الدعاء[1].

٢- الصلاة على النبي ﷺ في أول الدعاء ووسطه وآخره.

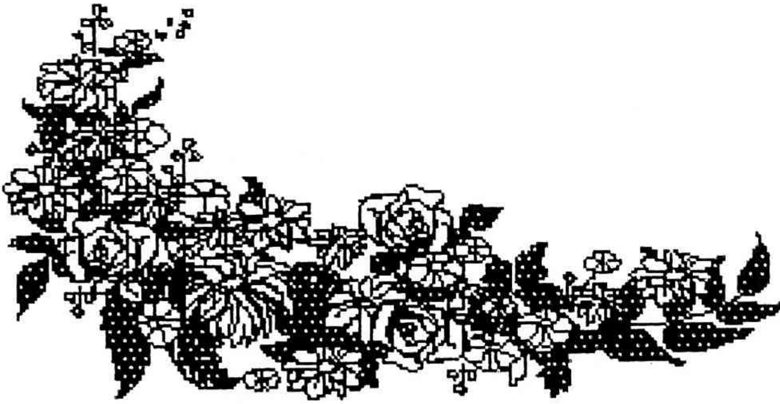
٣- الأكل من الطعام الحلال.

٤- توخي الأوقات والأماكن المباركة فمن الأوقات: يوم الجمعة وآخر الليل، وليلة المولد النبوي الشريفة، ليلة القدر، ليلة النصف من شعبان، وبين الأذان والإقامة، وبعد مجالس الذكر وبعد الصلاة، وفي رمضان ...الخ.

وأما الأماكن، ففي عرفة، مزدلفة، منى أيام الحج، عند ميزاب الرحمة، عند الملتزم، عند مقام ابراهيم، على الصفا، عند الحجرة النبوية الشريفة، في الروضة، ..الخ.

٥- ان يدعو المسلم وهو موقن بالإجابة .ويحسن الظن بالله تعالى.

٦- الدعاء بما وردت به السنة.



(١) لما تقدم في الحديث: كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو ابتر أو أجذم أو أقطع.

الباب الثالث

حكم الصلاة على النبي ﷺ .

إن الصلاة على النبي ﷺ عبادة، وكل عبادة في الشرع لها حكم، فأحياناً تكون فرضاً وأحياناً تكون سنة، وأحياناً تكون مكروهة أو محرمة فصوم رمضان فرض، وصوم ستة من شوال سنة، وتخصيص يوم الجمعة بالصوم محرم، والعبادة هي نفسها. فالصلاة عليه ﷺ تكون في مواطن واجبة وفي مواطن سنة وفي مواطن مكروهة..

الفصل الأول

فالأمور التي تجب فيها الصلاة :

١- في العمر مرة فقد أجمع العلماء على وجوبها في العمر مرة واحدة ومازاد على ذلك فهو سنة(١) .

٢- في الصلاة سواء كانت فرضاً أو نفلاً في التشهد الأخير وهذا هو المشهور في المذهب الشافعي(٢) .

٣- عند ذكر اسمه الشريف (ﷺ) لما ورد في الحديث«**رَغِمَ أنفُ رجل ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ**» وقد نص غالب العلماء على أن ترك الصلاة عليه عند سماع اسمه الشريف من الكبائر(٣) .

قال علماؤنا: تجب الصلاة عليه عند سماع اسمه (ﷺ) ومن الأدب إن كان ضميراً أن يصلى عليه كل ما تكرر

٤- في خطبتي الجمعة عند الشافعي وأحمد(٤) .

٥- في النذر. لأن الصلاة على النبي ﷺ قربة وطاعة لله عز وجل ومن أحب

---

(١) انظر كتاب سعادة الدارين للنبهاني ص٥١ ، القول البديع للحافظ السخاوي ص٢٤ الشفا للقاضي عياض ٢ / ٥٢ ، مفتاح الجنة شرح عقيدة أهل السنة للعلامة محمد بن الهاشمي ص٦

(٢) انظر كتاب الأم للإمام الشافعي رضي الله عنه ١ / ١١٧ .

(٣) انظر كتاب الزواجر لابن حجر الكبيرة الستون .

(٤) انظر المغني لابن قدامة (٢ / ١٥١-١٥٢) شروط خطبة الجمعة، حاشية الباجوري على شرح ابن القاسم (١ / ٢٢٧) .

الأعمال الى الله ورسوله. وقد روى البخاري بسنده، عن عائشة «**من نذر أن يطيع الله فليطعه**»[1] واللام هنا للأمر المقتضي للوجوب.

الفصل الثاني

المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ

تقدم في الباب الثاني أحاديث تنص على استحباب الصلاة وتؤكد عليها في أوقات وهي سبعة مواطن وخصصناها بالذكر هناك لكثرة الأحاديث الواردة بها. ونذكر هنا جملة أخرى بعضها على التفصيل وبعضها على الإجمال فمنها:

١- **الصلاة عليه ﷺ بعد الفراغ من الوضوء.** قال النووي رحمه الله: قال الشيخ المقدسي: ويقول مع هذه الأذكار: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم.

قال أصحابنا: ويقول هذه الأذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ من الوضوء[2]. اهـ.

(قلت) ولعل ذلك لما ورد عن سهل بن سعد ان النبي ﷺ قال: «لا وضوء لمن لم يصل على النبي ﷺ[3]».

٢- **الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول في الصلاة**، وهو المشهور عند الشافعية قال الإمام الشافعي: «والتشهد والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول في كل صلاة غير صلاة الصبح تشهدان تشهد أول وتشهد آخر، إن ترك التشهد الأول والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول ساهياً لا إعادة عليه وعليه سجدتا السهو لتركه[4]. اهـ

(١) صحيح البخاري (٨ / ١٧٧).
(٢) الأذكار للنووي ص٣٠.
(٣) رواه الطبراني في الكبير (٦ / ١٤٧) والبيهقي في السنن (٢ / ٣٧٩).
(٤) انظر كتاب الأم للإمام الشافعي (١ / ١١٧).

ومعلوم أن السنة لا يأتي بها بعد التلبس بالفرض ولكنه يسجد للسهو عنها[١] .

٣- **الصلاة على النبي ﷺ في القنوت** : والقنوت في الصلاة عند الشافعية بعد الركوع الثاني من صلاة الفجر، وبعد الركوع من ركعة الوتر في النصف الثاني من شهر رمضان، وعند مالك قبل الركوع. ففي نهاية القنوت يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم. وعند النسائي: وصلى الله على النبي[٢] .

٤- **الصلاة على النبي ﷺ عند القيام لصلاة الليل**: فقد روى الحافظ السخاوي[٣] (رحمه الله): عن ابن مسعود: **يضحك الله لرجلين: رجل لقي العدو وهو على فرس من أمثل خيل أصحابه فانهزموا وثبت، فإن قتل استشهد[٤] وان بقي فذلك الذي يضحك الله إليه[٥]**، **ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد، فتوضأ وأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجّده وصلى على النبي ﷺ واستفتح القرآن، فذاك الذي يضحك الله إليه يقول[٦]: انظروا الى عبدي قائماً لا يراه أحد غيرى[٧]** ومن طريق آخر عند غيره: **ورجل في قوم مسافرين حتى إذا حطوا رحالهم وكان النوم احب إليهم من الجلوس لشدة ما بهم من التعب، فنام اصحابه وقام هو يصلي ويتملق الى الله تعالى فذاك الذي يضحك الله إليه** ا هـ بالمعنى.

٥- **الصلاة على النبي ﷺ في مجالس الذكر** : وهي المجالس التي باهى الله

---

(١) حاشية الباجوري على ابن القاسم (١ / ١٩١) باب والمتروك من الصلاة.

(٢) الأذكار للنووي ص٥٨ .

(٣) القول البديع للحافظ السخاوي ص١٨٥ .

(٤) أي كتبها الله له شهادة في سبيله.

(٥) ليس معناه الضحك بعرفه عند البشر، ولكن هنا يأول بالرضا وغيره.

(٦) أي يباهي الله تعالى به الملائكة.

(٧) قال الحافظ السخاوي: أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وعبد الرزاق بسند صحيح.

تعالى بها ملائكته، وهي التي أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يجلس فيها، ومجالس الذكر هي أشرف المجالس في الأرض وذلك لشرف المذكور، وشرف الحضور، فإن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض ليس لهم عمل إلا كتابة الصلاة على رسول الله ﷺ.

فقد روى الإمام أحمد (رحمه الله) عن أبي هريرة: «**أن للمساجد أوتاداً**[1] **جلساؤهم الملائكة إن غابوا فقدوهم، وإن رأوهم رحبوا بهم، وإن طلبوا حاجة أعانوهم، فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن**[2] **أقدامهم الى عنان**[3] **السماء بأيديهم قراطيس الفضة**[4] **وأقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي ﷺ يقولون: «اذكروا الله» - رحمكم الله - «زيدوا» - زادكم الله - فإذا استفتحوا الذكر فُتحَتْ لهم أبواب السماء، واستجيب لهم الدعاء، واطلع عليهم الحور العين، وأقبل الله عز وجل عليهم ما لم يخوضوا في حديث غيره، أو يتفرقوا، فإذا تفرقوا قام الزوّار**[5] **يلتمسون حلقَ الذكر**»[6]. ا هـ

هذا الحديث ينبغي أن يقف المسلم عنده طويلاً متفكراً ليعمل بمقتضاه، فهذه المجالس التي وردت في الحديث- والله أعلم- هي ما تسمى بمجالس الصلاة على النبي ﷺ لأن الملائكة لا يكتبون إلا هذا النوع من الذكر وذلك لميزة خاصة فيه، وقد يكون قصد الحضور هذه اللفظة المشرفة وهي الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

---

(١) جمع وتد وهو الجبل، وسموا بذلك لملازمتهم المساجد كلزوم الجبل مكانه.

(٢) ظرف زماني ومكاني بمعنى عند فإن عند تقع على الزمان والمكان (المعجم الوسيط).

(٣) هو ما يبدو لك من السماء إذا نظرت إليها من كل ناحية، والمقصود كثرة الملائكة الذين يحفون هذا المجلس. انظر المعجم الوسيط مادة «عنن».

(٤) القرطاس هو ما يكتب عليه كالورق.

(٥) اي الملائكة.

(٦) رواه أحمد في مسنده برقم (٩٤١٤) مختصر طبعة دار المعارف وقال محققه: إسناده حسن. ا هـ

فأهل هذه المجالس سمّاهم الحديث أوتاداً، والوتد هو الجبل ووصفهم بهذا الوصف لملازمتهم المساجد كلزوم الجبل مكانه لا يبرح، فإن الوتد ما تثبت به الخيمة وغيرها، وسمي الجبل بهذا لأن الله ثبت به الأرض، كما تثبت الخيمة بالوتد قال تعالى: ﴿ **والجِبَالَ أوْتاداً** ﴾ [١].

فكذلك هؤلاء القوم ملازمون للمساجد لا يخرجون منها إلا لحاجاتهم الضرورية، كالكسب الحلال وغيره، فهؤلاء الصنف أخبرنا النبي ﷺ بشرفهم ومكانتهم عند الله، جلساؤهم الملائكة، إذا غاب احدهم فقدوه، لأنهم يعرفونه كما يعرف أحدنا أخاه، وإن رأوهم في مسجد أو في السوق وغير ذلك عرفوهم ورحبوا بهم وهشّوا في وجوههم لاشتياقهم إليهم، وإن طلب أحدهم حاجة بادروا لإعانته عليها فإذا اجتمع هؤلاء القوم في مجلسهم، تنادى الملائكة: أن هلموا إلى حاجتكم، فيتوافدون حتى يكون أولهم في الأرض وآخرهم في السماء لكثرتهم، وكل واحد من هؤلاء الملائكة يحمل بيده صحيفة بيضاء شديدة اللمعان كأنها الفضة في بياضها، واقلام الذهب ليكتبوا أجر الصلاة على النبي ﷺ وإنه لقليل بحق المصطفى ﷺ ولله درُّ الصرصري [٢] رحمه الله إذ يقول:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهبْ ... على فضةٍ في كفٍّ أحسنَ منَ كتَبْ
وأن تنهضَ الأشرافُ عند سماعه ... قياماً صفوفاً أو جثيّاً على الرُّكبْ [٣]

فإذا جلسوا لذكرهم نصحهم الملائكة قائلين: أذكروا الله وأكثروا من الصلاة على رسوله عليه الصلاة والسلام، وزيدوا منها، فإنكم لو تعلمون ما نعلم من أجرها لم تبرحوا مجلسكم، ولو سمعتم صرير الأقلام وهي تكتب لكم الأجر لمتّم طربا.

(١) سورة عم اية ٧

(٢) ديوان الصرصري ص٥٦.

(٢) هو يحي بن يوسف بن منصور ولقبه جمال الدين الصرصري نسبة الى صرصر مدينة قرب بغداد ولد عام ٥٨٨هـ فقيه حنبلي قرأ القرآن بالروايات والحديث واللغة كان يحفظ صحاح الجوهري بكماله. له ديوان شعر يقع في أكثر من(٦٠٠) صفحة توفي عام ٦٥٦هـ انظر الذيل على طبقات الحنابلة .

فإذا أذن أمير الجماعة باستفتاح المجلس أمر الله عز وجل أبواب السماء فتفتح حتى يرتفع العمل لقوله تعالى ﴿ **والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾[1] ورفع الله الحجاب حتى تطلع عليهم أزواجهم من الحور، وتزخرفت الجنة فرحاً بهم، وتهيأ لقدومهم، ونظر الله إليهم فيغشيهم رحمته حتى تعمهم، ويُنزل سكينته، ويباهي بهم ملائكته يقول تعالى : أنظروا يا ملائكتي إلى عبادي في الأرض قد اجتمعوا ليذكروني ويصلون على حبيبي محمد ﷺ فإذا دعوا استجاب الله لهم، ولا يزالون في هذا التجلي الإلهي حتى ينتهي المجلس أو يتحدثون في شيءٍ من أمور الدنيا.

فإذا ختم المجلس طُويت الصحف وخُتم عليها بالقبول، وناداهم ملائكة السماء: أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات، وتفرق الملائكة يلتمسون مجلساً آخر.

جعلنا الله منهم بمنّه وكرمه، فإن هذه المجالس حَرِّيةٌ ان تُضرَبَ لها آباطُ الإبل، وحريٌّ بالمسلم أن لا يغفل عنها فإن فيها سعادته الأبدية.

٦- **الصلاة على النبي ﷺ عند طنين الأذن**. روى الترمذي الحكيم[2] – رحمه الله– عن أبي رافع« **إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ وليقل: ذكر الله بخير من ذكرني**» وسر ذلك : أن النبي ﷺ في البرزخ بباب الله عند الحجاب متشمر هناك، يسأل الله تعالى لأفراد أمته، فيسأل المغفرة للمذنبين، والتوبة للتائبين، والإخلاص للمستقيمين، والوفاء لأهل الصدق، وغير ذلك.

---

(١) سورة فاطر آية (١٠).

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن علي الملقب بالحكيم لأنه درس الطب حتى أتقنه، والترمذي نسبة إلى (ترِمْذ) مسقط رأسه أخذ في تعلم العلم منذ سن الثامنة، حفظ القرآن ودرس الحديث والفقه والتصوف حتى برع، وتعرض لحسد الحاسدين على ذلك فنصره الله عليهم له كتب كثيرة منها: ختم الأولياء، نوادر الأصول، وغيرها توفي عام ٣٢٥هـ. انظر: تذكره الحفاظ للذهبي، لسان الميزان لابن حجر، طبقات الشافعية للسبكي...

فطنين الأذن من قبل الروح إنه بحدة بصره وخفته وطهارته وسطوعه إلى المقام، أدرك في وقت سؤال رسول الله ﷺ بباب الله له شيئاً، وذكْر الله إيّاه بخير، فرجع إلى أصله المتمكن في رأسه وقلبه بذلك البشرى، فطنت الأذن لصوته وما جاء به من الخير، فلذلك قال: فليصل على النبي ﷺ لأنه ذكره عند الله في ذلك الوقت.

وطلب منه شيئاً فاستوجب منه الصلاة ليكون فيه أداء لبعض حقوقه، فهذا وما أشبهه مكرمات الموحدين[١]. اهـ ببعض تصرف.

٧- **الصلاة على النبي ﷺ عند المصافحة**: فقد روى أنس «**ما من مسلمين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويُصَلَّيان على النبي ﷺ إلا لم يبرحا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر**» وفي لفظ «**ما من عبدين متحابيْن في الله عز وجل يستقبل أحدهما صاحبه فيتصافحان ويصليان على النبي ﷺ إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر**»[٢].

فالحديث الأول عام لأهل القبلة وأما الثاني فخاص بأهل المحبة لله عز وجل، وكل ذلك أتانا من الله تعالى كرامة لنبيه ﷺ.

٨- **الصلاة على النبي ﷺ في بداية كل أمر**: فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه: «**كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بذكر الله تعالى ثم بالصلاة عليّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة**»[٣].

هذا وتسن الصلاة عليه ﷺ في أمور أخرى نسردها سرداً خشية التطويل.

٩- **عند خطبة الزواج.**

---

(١) كتاب نوادر الأصول للترمذي ص٤٠٩ الأصل (٢٥٣).

(٢) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (١٩٠) فيه درست بن حمزة قال عنه البخاري لا يتابع ثم أخرج له هذا الحديث، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (١/ ٢٢٧) صدوق.

(٣) رواه الدار قطني ١/ ٣٥٥ ،وقال: فيه عمرو بن شمر وجابر ضعيفان. اهـ.

١١- عند عقد البيع .　　١٠- عند إرادة النوم (١٠) مرات على الأقل.

١٢- عند كتابة الوصية .　　١٣- عند إرادة السفر .

١٤- عند ركوب الدابة .　　١٥- عند الخروج الى السوق .

١٦- عند دخول المنزل .　　١٧- في الرسائل بعد التسمية والحمد .

١٨- عند الهم .　　١٩- عند الشدائد .

٢٠- عند الغرق .　　٢١- عند الفقر .

٢٢- عند وقوع الطاعون .　　٢٣- عند العطاس بعد حمد الله .

٢٤- بعد الوقوع في الذنب . ٢٥- عند صلاة الحاجة .

٢٦- عند ختم القرآن العظيم .

الفصل الثالث

المواطن التي تكره فيها الصلاة على النبي ﷺ .

١- **عند التعجب** : قال القاضي عياض : وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب إلا على طريق الإحتساب وطلب الثواب[١] .

(قلت) يسن القول عند التعجب « ما شاء الله » فإذا زاد بعدها الصلاة على النبي ﷺ فلا بأس .

٢- **عند الذبح** قال في الشفا : وكره ابن حبيب ذكر النبي ﷺ عند الذبح[٢] .اهـ

قال الباجوري والذي يكره فيها هو الجمع بين اسم الله واسم رسوله، بأن يقول باسم الله واسم محمد، فإن قصد التبرك كره مع حل الذبيحة . ويحرم عليه إن أطلق مع حل الذبيحة، وان قصد التشريك كفر والعياذ بالله، وحرمت الذبيحة[٣] .

---

(١) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٥٧ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) حاشية الباحوري على شرح ابن القاسم الغزي ٢ / ٣٠٩ .

٣- عند الدخول الى الخلاء، فتسن التسمية والإستعاذة قبل الدخول.

٤- في الأماكن النجسة وذات الريح الخبيثة صوْناً لاسم الله تعالى .

قال العلامة النبهاني: قال الشيخ سليمان الجمل من علماء الشافعية في شرحه على دلائل الخيرات: كره العلماء الصلاة على النبي ﷺ في سبعة مواضع وهي: الجماع، وحاجة الإنسان(١) وعند البيع والعثرة(٢) والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الأخيرة.

ذكر الشيخ يونس بن عمران من المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها الأماكن القذرة وأماكن النجاسة .

الفصل الرابع

آداب الصلاة على النبي ﷺ .

وأبدأ هذا الفصل في آداب السلف رضي الله عنهم عند سماع ذكره ﷺ أو عند الصلاة والتسليم عليه.

ذكر القاضي عياض رحمه الله: قال اسحاق التجيبي: كان أصحاب النبي ﷺ لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا، وكذلك كثير من التابعين، منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقاً إليه ومنهم من يفعله تهيباً وتوقيراً، ومنها محبته لمن أحب النبي ﷺ(٣) . اهـ.

وقال أيضاً: واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره ﷺ وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم أهل بيته.

قال أبو ابراهيم التجيبي: واجبٌ على كل مؤمن متى ذكره أو ذُكر عنده أن

---

(١) اي دخوله الخلاء.

(٢) هي الزلل والكبوة والمراد الوقوع عن فرسه أو في مشيته .

(٣) انظر كتاب الشفا ٢ / ٢١.

يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفساً لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله.

قال أبو الفضل: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح رضي الله عنهم وقد ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدّب قوماً فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ ومدح قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ وذم قوماً فقال: [1] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤﴾ وان حرمته ميتاً كحرمته حياً فاستكان لها أبو جعفر[2]. اهـ.

وكان مالك إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على الجالسين، فقيل له في ذلك يوماً فقال: لو رأيتم ما رأيت ما أنكرتم عليّ ما ترون، لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى ترحمه، ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدُّعابة والتبسم فإذا ذُكر عنده النبي ﷺ اصفرّ وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة، ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي ﷺ فينظر الى لونه كانه نزف منه الدم[3] وقد جف لسانه في فمه هيبة منه لرسول الله ﷺ، ولقد كنت آتي عامر بن عبدالله بن الزبير، فإذا ذُكر عنده النبي ﷺ بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع، ولقد رأيت الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذُكر عنده النبي ﷺ فكأنه ما عرفك ولا عرفته ... الخ[4].

---

(١) الآيات رقم (٢، ٣، ٤) من سورة الحجرات.

(٢) الشفا ٢ / ٣٥.

(٣) كناية عن صفرة الوجه من شدة الهيبة التي تعتريه عند ذكر المصطفى ﷺ.

(٤) كتاب الشفا (٢ / ٣٥).

قال الحافظ السخاوي بعد نقله لهذه العبارة :

فإذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والسكينة والمواظبة على الصلاة والتسليم عند ذكره أو سماع اسمه الكريم ﷺ تسليماً كثيراً[1]. اهـ

(قلت) هذه آداب باطنة ينبغي للمسلم المحب له ﷺ أن يتأدب بها وهناك آداب أخرى ظاهرة ينبغي أن يسلكها المسلم عند ذكره ﷺ منها :

١- الطهارة في البدن والثوب والمكان.

٢- أخذ الزينة في اللباس بأن يكون سابغاً للجسم وأن يغطي الرأس والذراعين وذلك من الكمال والأدب.

٣- استعمال السواك.

٤- استقبال القبلة وان كانوا جماعة تحلقوا واقتربوا من بعضهم ولا يدعوا فرجة للشيطان، فإن ذلك أقرب للخوض في رحمة الله تعالى.

٥- الاعتدال في الجلسة كأن يجلس كجلسته للصلاة فإذا تعب جلس متربعاً ولا يمد رجليه وغير ذلك من الجلسات التي لا أدب فيها.

وإن صلى المسلم على رسول الله ﷺ على أي حال جاز ولكن ما ذكرنا هو آداب، فبقدر ما يتأدب الإنسان مع نبيه يكرمه الله تعالى جزاء أدبه ويقربه من حضرته، وأرباب الأدب هم جلساء الحق تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة.

---

(١) القول البديع ص٢٤٤.

الباب الرابع

فضائل الصلاة على النبي ﷺ.

قال العلامة النبهاني رحمه الله:

قال في تحفة الأخيار: رأيت أثراً ذكره بعض العلماء غير مسند دلَّ على أن الصلاة على النبي ﷺ أفضل من صدقة الفرض والنافلة، وسئل بعض العلماء بجامع دمشق عن صلاة العبد على نبيه عليه الصلاة والسلام هل هي أفضل من صدقة الفرض أم صدقة الفرض أفضل؟ فقال: الصلاة على النبي ﷺ أفضل من صدقة الفرض فقال السائل: كيف يقال أن الصلاة أفضل من صدقة الفرض الواجب في المال؟! فقال له الشيخ: نعم ليس الفرض الذي ذكره الله تعالى وصلى فيه بنفسه وأتت به ملائكته وأمر به عبده كالفرض الذي أوجبه على عبده وحده [1]. اهـ

واختلف العلماء في أفضلية الصلاة على تلاوة القرآن وعكس ذلك وخلاصه ما قيل: أن المصلي على النبي ﷺ استحق صلاة الله عليه وشفاعة النبي له، وحق لمن صلى الله عليه أن لا يعذبه بالنار، فمن هذه الحيثية إن الصلاة على النبي ﷺ أفضل من تلاوة القرآن في حق الفاسق، لأن القرآن محل القرب، والحضرة الإلهية يحق لمن اقترب منها ان لا يتجاسر بشيء من سوء الأدب ومن تجاسر بشيء من ذلك استحق اللعن والطرد والغضب، لأن حملة القرآن هم أهل الله، فهم مؤاخذون أكثر من غيرهم [2] اهـ.

وسئل الشهاب الرملي: هل الأفضل الإستغفار أم الإشتغال بالصلاة والسلام على النبي ﷺ؟ فأجاب بأن الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي ﷺ أفضل من الاشتغال بالاستغفار مطلقاً [3]. اهـ.

---

(١) سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ص٣٩.

(٢) انظر كتاب سعادة الدارين للعلامة النبهاني ص٣٩. ونقله الحافظ السخاوي في القول البديع ص١٣٣ وأقره.

(٣) المصدر السابق ص٤١.

(قلت) والراجح عندي والله أعلم أن الصلاة على النبي ﷺ أفضل العبادات على الإطلاق بعد شهادة الإسلام وذلك للأدلة التالية:

الأول: ورد في حديث معاذ رضي الله عنه أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأن العلم الشرعي من أرفع الأعمال وأجلها حتى أن العالم تستغفر له الحيتان وتضع له الملائكة اجنحتها وغير ذلك مما ورد في فضل العلم ويأتي بعد ذلك الصدقة، وهذه العبادات لا تخلو من الآفات التي قد تحبطها، فالجهاد قد يدخل فيه ما يفسده وهو فساد النية كأن يقاتل حَميَّة أو شجاعة وغير ذلك، وكذلك العلم قد يطلبه الرجل لغير الله، ومثل ذلك الصدقة، ونحن معشر المسلمين لا نخلوا من آفات النقص فقد يُدخل الشيطان في عبادتنا ما يحبطها حتى يجعلها جسماً بلا روح.

ومصداق ذلك ما رواه مسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**أن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرّفه نعمهُ فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلتَ لان يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمتُه وقرأتُ فيك القرآن قال: كذبت ولكنك تعلمتَ العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئٌ فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى القى في النار. ورجل وسَّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: ما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تحب أن يُنفَق فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبتَ ولكنك فعلتَ ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسُحب على وجهه ثم ألقي في النار**»[١].

الثاني: ما رواه الترمذي ومالك عن ابي الدرداء رضي الله عنه: «**الا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخيرٍ لكم من إنفاق**

---

(١) انظر كتاب التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ١ / ٥٧.

الذهب والوَرِق وخيرٍ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله تعالى»[1].

نص هذا الحديث على أن أفضل العبادات وأزكاها هو الذكر حتى أنه أفضل من الشهادة في سبيل الله.

سمعت الشيخ سعيداً الكردي[2] - رحمه الله - يقول في تفسير هذا الحديث لو أن رجلين اجتمعا، رجل أمامه صبرة[3] ذهب ينفق منها يميناً وشمالاً ومن أمامه ومن خلفه ورجل يذكر الله تعالى لكان الذاكر أكثر اجراً. ا هـ.

الثالث: ما رواه الطبراني عن رسول الله ﷺ قال: «**أريت الليلة حمزة وجعفراً[4] يأكلان النبق في صحائف من زبرجد فقلت: أي الأعمال والأقوال وجدتما خيراً؟ قالا: شهادة أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قلت: ثم أي؟ قالا: الصلاة والسلام عليك، قلت: ثم أي؟ قالا: حب أبي بكر وعمر**»[5]. اهـ

تبين من هذا الحديث أن أفضل العبادات على الإطلاق بعد كلمة التوحيد هي الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ثم حب الصالحين.

ولا يعني ذلك أنه إذا أتينا بها كفتنا عن الأركان والفرائض فالفرض لا بد من أداءه قطعاً لكن المقصود بذلك النوافل والله أعلم.

فلما عظم شأن الصلاة على النبي ﷺ وجلّ خطرها حتى صارت بذلك من

---

(١) جمع الفوائد برقم (٩٢١٥) والتاج ٥/ ٩٠ بسند صحيح.

(٢) هو الفقيه العالم الجليل محمد سعيد الكردي من مواليد النعيمة شمال الأردن عام ١٩٠٠م أخذ العلم عن الشيخين بدر الدين الحسني وعلي الدقر، وعلم السلوك على يد الشيخ الشهير محمد الهاشمي. له مؤلفات كثيرة منها: فوائد الذكر، الدر الفريد، وغيرها توفي في بلدة الصريح في ٧/ ٧/ ٩٧٢ وقبره مشهور يزار.

(٣) ما يكوّم فوق بعضه كالحبوب والتمر وغيرها.

(٤) في النوم بعد استشهادهما.

(٥) انظر كتاب أفضل الصلوات على سيد السادات ص١٣٩.

العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى تعين أن نذكر شيئاً من فوائدها التي تحصل للمكثر منها في الدنيا والأخرة:

* قال حذيفة: **الصلاة على النبي ﷺ تدرك**(١) **الرجل وولده وولد ولده**(٢) . اهـ

* أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: **يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة؟ قال: إلهي نعم، قال: فأكثر من الصلاة على محمد (ﷺ)**(٣).

* قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الصلاة على النبي ﷺ أمحق للخطايا من الماء للنار(٤) اهـ.

* روى الديلمي عن عائشة: **مَن سرَّه أن يلقى اللهَ راضياً، فليكثر من الصلاة عليّ**(٥).

* قال سيدنا علي رضي الله عنه: **لولا أن أنس ذكر الله عز وجل ما تقربت الى الله عز وجل إلا بالصلاة على النبي ﷺ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال جبريل: يا محمد إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطي**(٦) . اهـ

* وروى ابن شاهين في تغريبه عن أنس: **من صلى عليّ في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة**(٧).

* أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **صلوا عليّ**

---

(١) أي تنفع.

(٢) أورده الحافظ السخاوي في القول البديع ص١٣٦ وقال: رواه ابن بشكوال بسند ضعيف.

(٣) سعادة الدارين ص٨٧ وقال: رواه أبو القاسم التيمي في ترغيبه عن كعب الأحبار.

(٤) رواه النميري وابن بشكوال موقوفاً. انظر سعادة الدارين ص٨٨.

(٥) اورده الحافظ السخاوي في القول البديع ص١٢٨ وقال. سنده ضعيف.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق ص١٣٢ وقال:: رواه ابن بشكوال من طريقه وابن سمعون في أماليه، وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ وأخرجه الضياء في المختاره، قال ابن حجر حديث منكر.

فإن الصلاة على زكاة لكم[١].

* روى الديلمي عن ابن عمر، **زينوا مجالسكم بالصلاة عليّ، فإن صلاتكم عليّ نور لكم يوم القيامة**[٢].

* روى البزار عن أنس: «**إن لله ملائكة سيّاره يطلبون حِلَقَ الذكر، فإذا أتوا عليها حفوا بها ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون: ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد (ﷺ) ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى: غشّوهم رحمتي، فيقولون: يا رب إن فيهم فلاناً الخطاء إنما اغتبقهم اغتباقا، فيقول تبارك وتعالى: غشّوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم**»[٣]. اهـ.

* **إن لله سيّارة من الملائكة إذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعا القوم أمنوا على دعائهم، فإذا صلوا على النبي ﷺ صلوا معهم حتى يفرغوا، ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم**[٤] **اهـ**».

* أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه: **اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنات والمؤمنين والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة، وقال: لا يشبع مؤمن خيراً حتى يكون منتهاه الجنة**[٥].

* عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: **خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع علينا أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له: ،وعليك السلام أي شيءٍ قلت حين جئتني؟ قال:**

---

(١) قال الحافظ السخاوي: ص١٣٣ في سنده ضعف.

(٢) المصدر والتخريج السابق.

(٣) قال الحافظ السخاوي حديث حسن ورجاله من رجال الصحيح.

(٤) رواه أبو القاسم التيمي عن أبي هريرة والبزار عن أنس بسند حسن.

(٥) أخرجه ابن حبان في الصحيح عن أبي سعيد الخدري.

قلت : اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة ، اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركه ، اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام ، اللهم ارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة .

فقال رسول الله ﷺ : إني أرى الملائكة قد سدوا الأفق(١) .

* إني رأيت البارحة عجباً(٢) رأيت رجلاً من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبوا مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه(٣) .

* لكل شيء طهارة وغسل ، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصلاة عليّ(٤) ﷺ .

* ما من عبد صلى عليّ صلاة إلا عرج بها ملك حتى يحيي بها وجه الرحمن عز وجل ، فيقول ربنا تبارك وتعالى : اذهبوا بها الى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقر بها عينه(٥) .

* من سلّم عليّ عشراً فكأنما أعتق رقبة(٦) .

* من صلى عليّ حين يصبح عشراً أدركته شفاعتي(٧) .

هذا وإني تتبعت الأحاديث والآثار الواردة في فوائد الصلاة على النبي ﷺ فوجدتها كثيرة جداً تزيد على المائة فائدة تلحق المصلي في الدنيا وعند الموت وفي القبر والقيامة وفي الجنة ، حتى تأكد عندي أنه ما تقرب عبد الى الله تعالى بمثلها . وسأذكر في الخاتمة – ان شاء الله – أكثر من ثمانين فائدة لها استخرجتها

---

(١) ذكره في القول البديع عن زيد بن ثابت وسكت عنه وكثرة الملائكة حتى يكتبوا أجرها .

(٢ +٣) رواه الطبراني في الكبير وقال حديث حسن جداً ، كذا في القول البديع والرؤيا كانت منامية .

(٤) اورده الحافظ السخاوي في المصدر السابق مرفوعاً عن محمد بن القاسم .

(٥) الديلمي في الفردوس عن عائشة .

(٦) ذكره في الشفا عن ابن وهب .

(٧) رواه الطبراني عن أبي الدرداء .

وهذه الأحاديث قد جمعتها من القول البديع للحافظ السخاوي وتخريجه عليها .

من الأحاديث الشريفة .

قال الأتليشي: أي عمل[١] أرفع وأي وسيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته، فالصلاة عليه أعظم نور، وهي التجارة التي لا تبور، وهي كانت هجير[٢] الأولياء في المساء والبكور، فكن مثابراً على الصلاة على نبيك فبذلك تطَّهّر من غيك، ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضيء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمن من الأهوال يوم المخاوف والأوجال.

صلى الله وسلم عليه تسليماً كما كرمه الله برسالته تكريماً، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً[٣].

أنشد أبو سعيد السلمي:

أما الصلاةُ على النبي فسيرةٌ ... مرضيةٌ تمحَى بها الآثام

وبها ينالُ المرءُ عزّ شفاعة ... يبني بها الإعزاز والإكرام

كن للصلاة على النبي ملازماً ... فصلاتُه لك جُنةٌ وسلام

وأنشد أبو حفص عمر بن عبدالله:

أيا من أتى ذنباً وقارف زلةً ... ومن يرتجي الرحمى من الله والقربا

تعاهد صلاة الله في كلِّ ساعةٍ ... على خير مبعوث وأكرم من نبا

فتكفيك هما أيَّ همٍّ تخافه ... وتكفيك ذنباً جئت أعظم به ذنبا

(وصل)

أوردت في هذا الباب أحاديث في فضل الصلاة على النبي ﷺ، ولم اعتمد كتب الحديث في تخريجها ولكني اكتفيت بتخريج الأئمة الحفاظ لها وكتابتهم لها في كتبهم، وكان من هذه الأحاديث الضعيف والحسن وغير

---

(١) أي لا عمل أرفع ....

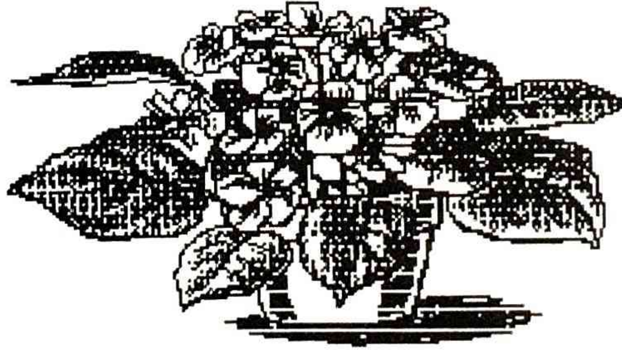
(٢) ذكرهم الدائم وورِدهم اليومي.

(٣) القول البديع ص١٤١.

ذلك، وقد نص العلماء قديماً وحديثاً على الأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل، وقد تأسيت بأسلافنا رضي الله عنهم باعتقادها لأن رفضها من سوء العقيدة كما نصوا عليه.

قال أبو عبدالله الرصاع(١): ربما نظر بعض ضعفاء الإيمان في بعض هذه الأحاديث فيقدح فيها ويقول: إنها لم ترد في الصحاح وهو من سوء العقيدة، والقدح في شريعة سيد المرسلين ﷺ، بل الصواب تلقي ما تلقاه العلماء بالقبول، لأن عدالة أمته ﷺ تمنعهم من الكذب على السيد الرسول، وقد قال ﷺ: **من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**، وحاشا أهل العلم الخائفين من الله أن يتعمدوا الكذب على رسول الله ﷺ.

وأحاديث الترغيب معلوم ما فيها عند العلماء، ثم إن هذه الأحاديث اشتركت كلها في فضل الصلاة على نبي الله، وعزيز القدر عند الله تعالى وهذا أمر مقطوع به لا يشك عاقل فيه، وإنما تقع الزيادة واختلاف الروايات في قدر الثواب ورفع الدرجات(٢). اهـ



---

(١) فقيه لغوي من أكابر علماء المالكية في عصره. له كتب كثيرة من أشهرها كتاب تحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار.

(٢) انظر كتاب سعادة الدارين ص٨٥ للنبهاني.

الباب الخامس

زيارة رسول الله ﷺ

لما كانت الصلاة على رسول الله ﷺ من أعظم القربات ومن آكدها عند قبره الشريف ﷺ أفردنا للزيارة باباً خاصاً في حكمها ومناقشة المانعين لها ورداً لأدلتهم وغير ذلك.

الفصل الأول : حكم زيارة رسول الله ﷺ

نص العلماء قديماً وحديثاً على أن زيارة رسول الله ﷺ سنة مؤكدة وقربة عظيمة وهي من أعظم العبادات في شريعتنا، ولهذا وضع العلماء لها باباً مستقلاً في كتب الفقه، ورتبوها في باب الحج لأن الأغلب في الزيارة أن تكون بعد أداء فريضة الحج والعمرة.

وهي سنة ماضية في أمة الإسلام من عهد الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا هذا، وعليه انعقد الإجماع، وهي دليل المحبة، وشعار أهل السنة، ولهم في ذلك حكايات وأشعار، يذكرون فيها ما كمن في صدروهم من محبة المصطفى ﷺ.

قال القاضي عياض (١) رحمه الله :

وزيارة قبره ﷺ سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها، ثم ذكر بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما : قال النبي ﷺ :« **من زار قبري وجبت له شفاعتي** ».

وعن أنس « **من زارني في المدينة محتسباً كان في جواري، وكنت له شفيعاً يوم القيامة** » وفي حديث آخر « **من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي** ».

---

(١) هو القاضي الفقيه المحدث الأديب عياض بن موسى بن عياض الغرناطي المالكي ولد في سبته بالمغرب عام ٤٧٦ هـ، اتقن العلوم النقلية منذ صغره اتقاناً عجيباً ثم أصبح قاضياً لسبته ثم بدأ بالتأليف في التفسير والحديث والسيرة والشعر.. انظر كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.

وكره مالك أن يقال: زرنا قبر النبي ﷺ وأحب أن يخص بأن يقال: سلمنا على النبي ﷺ وأيضاً فإن الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطيّ إلى قبره ﷺ يريد الوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد لا وجوب فرض، والأولى عندي أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي ﷺ ولو قال: زرنا النبي لم يكرهه(١). اهـ

قال صاحب القاموس(٢): إعلم ان الصلاة على النبي ﷺ عند قبره آكد، فيستحب إعمال المُطي لإدراك الفوز بهذا الشرف العظيم والمنصب الكريم.

قال الرافعي: إذا نذر أن يزور قبر النبي ﷺ فعندي أنه يلزمه الوفاء وجهاً واحداً.

ولو نذر أن يزور قبر غيره ففيه وجهان عندي وقد علم أنه لا يلزمه بالنذر إلا العبادات(٣). وقوله: وجهاً واحداً أي لا خلاف فيه عند العلماء.

الفصل الثاني

«**لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد**» .... هذا الحديث الشريف هو الأصل الذي بنى عليه ابن تيمية رحمه الله فتواه بمنع زيارة رسول الله ﷺ وأن من نوى زيارته دون المسجد فقد عصى ولا يجوز له قصر الصلاة لأن هذا السفر في معصية. وابن تيمية مع جلالة قدره ورسوخه في العلم لا يتابع في هذه المسئلة لأنه قد فسر الحديث الذي استشهد به تفسيراً مخالفاً للمعنى الذي يفيده وكما قرر ذلك علماء الأمة سلفاً وخلفاً. قال الإمام مالك رحمه الله: كل واحد منا يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر وأشار الى الحجرة النبوية المشرفة.

وقد لقي بذلك الإنكار الشديد من العلماء والحكام وتعرض للإهانة والضرب والحبس حتى أنه مات في سجن القلعة بالشام(٤).

---

(١) انظر كتاب الشفا ٢ / ٧٤.

(٢) هو الفيروز آبادي مجد الدين صاحب القاموس المحيط وسبقت ترجمته.

(٣) الصلات والبشر ص١٤١.

(٤) انظر كتاب التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني ص١٨.

ومن خلال النظر في هذا الحديث من حيث اللغة العربية وجدنا أن الإستدلال بهذا الحديث بمنع الزيارة باطل لا يصح.

لأن المستثنى ينبغي أن يكون من جنس المستثنى منه وإلا كان هذا استثناء منقطعاً . فتقديرات الحديث:

١- لا تشد الرحال لطلب العلم إلا الى ثلاثة مساجد.

٢- لا تشد الرحال لطلب الرزق إلا إلى ثلاثة مساجد.

٣- لا تشد الرحال لزيارة العلماء والإخْوان في الله إلا إلى ثلاثة مساجد.

٤- لا تشد الرحال لمساجد للصلاة فيها إلا الى ثلاثة مساجد.

فالإستثناء الصحيح في كل ما ذكر هو الأخير لأن المستثنى من جنس المستثنى منه وهو الصحيح لغة ومعنى لأن المساجد في الأرض متساوية في الأجر والأفضلية الا هذه المساجد الثلاث فنُدِبَ شدُّ الرحالِ إليها للصلاة فيها وذلك لمضاعفة الأجر، ولا علاقة بين زيارة النبي ﷺ والصلاة، إذ كل واحدة عبادة منفصلة عن الأخرى.

ولو كان قبر النبي ﷺ خارج مسجده أيمنع الإمام ابن تيمية زيارته؟! وإذا قال بذلك فإنه قد عارض الأحاديث الصحيحة الواردة بزيارة القبور بشكل عام وزيارته ﷺ بشكل خاص.

ولو تمشينا مع فتوى ابن تيمية بمنع شد الرحال الى شيء الا الى المساجد الثلاثة لكانت الفتوى تنص على عدم شد الرحال لطلب العلم، وطلب الرزق، والجهاد وصلة الرحم، وزيارة الإخوان وغير ذلك مما يحتاجه المسلم الا ما كان في هذه المساجد الثلاثة. وهل يقول بهذا عاقل!؟

(وصل)

نورد فيه أقوال بعض العلماء الماضين والمعاصرين في هذ الموضوع بذلك.

* مجد الدين محمد بن يعقوب صاحب القاموس المتوفى عام ٨١٧هـ.

قال في الصِّلات والبِشَر:

وأما حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد فلا دلالة فيه على النهي عن الزيارة بل هو حجة في ذلك، ومن جعله دليلاً على حرمة الزيارة فقد أعظم الجرأة على الله ورسوله، وفيه برهان واضح على غباوة قائلة، وقصوره عن نيل درجة كيفية الاستنباط والاستدلال، والحديث فيه دليل على استحباب الزيارة من وجهين:

الوجه الأول: أن موضع قبره ﷺ أفضل بقاع الأرض وهو ﷺ أفضل الخلق وأكرمهم على الله لأنه لم يُقسم بحياة أحد غيره... فإذا تقرر أنه أفضل المخلوقين وأن تربته أفضل بقاع الأرض استُحِبَّ شدُّ الرحال إليه وإلى تربته بطريق أولى.

الوجه الثاني: أنه يُستَحَبُّ شدُّ الرحالِ إلى مسجد المدينة ولا يتصور من المؤمنين الخالصين انفكاك قصده عنه ﷺ.

وكذلك لو قصدا زيارة قبره لم ينفك قصده عن المسجد، فزيارة النبي ﷺ أولى وأولى[1] ولولارسول الله ﷺ لم يوجد المسجد ولم تضاعف فيه الصلاة إذ العبرة بالسكان لا بالمكان ولو كانت العبرة بالمكان لكانت المساجد في الأرض متساوية في الأفضلية.

وقال أيضاً: وأما زيارة قبره ﷺ فالإجماع على استحبابها للرجال والنساء ومنها: أن الإجماع على جواز شد الرحال للتجارة وتحصيل المنافع الدنيوية، فهذا أولى لأنه من أعظم المصالح الأخروية، ومنها: إجماع الناس العملي على زيارته ﷺ وشد الرحال إليه بعد الحج[2]. اهـ

---

(١) انظر الصلات والبشر ص١٤٥.

(٢) كتاب ثارة اللحون لزيارة الحجون للمؤلف نفسه (محمد بن يعقوب).

قال المؤرخ الكبير ابن شاكر:

وفي سنة ٧٢٢هـ في سادس شعبان قدم بريديٌ من الديار المصرية[١] ومعه مرسوم شريف باعتقال ابن تيمية، فاعتُقِل في قلعة دمشق، وكان السبب في اعتقاله وحبسه أنه قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، وان زيارة قبور الأنبياء لا تشد اليها الرواحل كقبر ابراهيم الخليل وقبر النبي عليهما الصلاة والسلام.

ثم إن الفقهاء الشافعية والمالكية كتبوا فتياً في ابن تيمية لكونه أول من أحدث في هذه المسألة التي لا تصدر إلا ممن في قلبه ضغينة لسيد الأولين والآخرين.

فكتب عليها الإمام العلامة برهان الدين الغزاوي نحو اربعين سطراً بأشياء، وآخر القول أنه أفتى بتكفيره، ووافقه عى ذلك الشيخ شهاب الدين بن جهبل الشافعي، وكتب تحت خطه كذلك المالكي، وكذلك كتب غيرهم (من المذاهب الأربعة) على تضليله بذلك وتبديعه وزندقته[٢] ...ألخ.

هذا وللإطلاع على أقوال العلماء في هذه المسألة أحيل القاريء الى المصادر التالية:

١– شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق للعلامة النبهاني.

٢– فقه السيرة تأليف د.محمد سعيد البوطي.

٣– فتح القدير للإمام كمال الدين بن الهمام المتوفى عام ٨٦١هـ.

٤– إيضاح المناسك للإمام محي الدين النووي المتوفى عام ٦٧٦هـ.

٥– مشارق الأنوار للإمام المحدِّث حسن العدوي المالكي المتوفى عام ١٣٠٣هـ.

---

(١) أي إلى دمشق.

(٢) عيون التواريخ لابن شاكر. كتاب مخطوط في مكتبة قرة جلبي زاده رقم ٦٩٤ ص٣٣. وهو كما في التوفيق الرباني ص١٤.

٦- المدخل الى الشرع الشريف للعلامة ابن الحاج المتوفى عام ٧٣٧هـ.

واختم هذا الفصل بما أورده فضيلة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي نفعنا الله به:

فقوله عليه الصلاة والسلام، لا تشد الرحال ...الخ استثناء مفرَّغ كما هو معلوم، والمستثنى منه محذوف، وإنما يقدر المستثنى من جنس المستثنى منه، وإلا كان استثناء منقطعاً، وهو استثناء مجازي، ولا يجوز إضمار المجاز إلا عند الضرورة التي لا تصلح معها الحقيقة.

فتقدير الحديث: لا تشد الرحال الى المساجد إلا إلى ثلاثة منها، فالمستثنى منه هو المساجد، والمعنى أن جميع المساجد في الفضل سواء إلا هذه المساجد الثلاثة، فلا وجه لتفضيل بعضها على بعض في زيارة، أو اعتكاف أو نحو ذلك. وعملاً بهذا الحديث قال الفقهاء: إنه لو نذر الاعتكاف وسمى مسجداً معيناً غير هذه المساجد الثلاثة، لم يجب عليه قصد ذلك المسجد بخصوصه، ولم يسن بل يغنيه عن الاعتكاف في أي مسجد من مساجد الدنيا.

أما حديثنا فهو عن زيارة قبر رسول الله ﷺ، وهو ليس داخلاً في المستثنى ولا في المستثنى منه.

فالحديث بمعزل عن أي إشارة إليه وهو كما لو قلت:

لا يجوز أن تشد الرحال الى زيارة الأرحام، أو إلى العلماء لنتعلم منهم، لحديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...الخ.

ثم إننا نسأل بعد هذا: أفيفهم ابن تيمية من كلمة «شد الرحال» معناها الحقيقي، أم المجازي الذي هو القصد والعزم على الشيء؟

فإن كان يفهم منها المعنى الحقيقي فينبغي ألا تحرم زيارة غير هذه المساجد الثلاثة من المساجد الأخرى إلا إذا شد لذلك رحلاً، ثم مضى إليه بواسطة

الرحل، قربت المسافة أم بعدت، فإن سعى إليه بوسيلة أخرى غير شد الرحال لم يُعَدَّ ذلك حراماً، وهل يقول بهذا عاقل؟!

وإن كان يفهم من هذه الكلمة معناها المجازي، وإنما المعنى المجازي لها هو الإتجاه الى الشيء لا يقصد غيره، فإن عمل رسول الله ﷺ يعارضه ويرده، فقد كان صلوات الله عليه يزور مسجد قباء في كل أسبوع، وفي رواية كل يوم سبت، وقد كان مسجد قباء خارج المدينة.

(والخلاصة): ان المستثنى منه في الحديث هو المساجد، وزيارة الأرحام والقبور والأشخاص والمعالم غير داخلة في المستثنى منه، فلا شأن للحديث بها.

ومعنى الحديث: أن أولى المساجد بالإهتمام للتوجه اليها من مسافات بعيدة هذه المساجد الثلاثة (١). اهـ

الفصل الثالث

كيفية الزيارة وآدابها

إذا أراد التوجه للمدينة المنورة فلينو زيارة سيد المرسلين ﷺ تقرباً إلى الله تعالى، إذ هي من أعظم القربات عند الله عز وجل، فإنه قد ورد في الأثر «من زار أخاً له في الله، شيعة سبعون ألف ملك» فكيف بزيارة سيد الأنبياء ﷺ.

فإذا اقترب منها يستشعر عظمة من زار وليكثر من الصلاة عليه وكلما أقترب من المدينة ازداد صلاة عليه، فإن دخلها دعا: **رب انزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا**، فإذا وقع بصره على المسجد النبوي الشريف قال: **اللهم افتح عليّ أبواب رحمتك، وارزقني في زيارة نبيك ﷺ ما رزقت أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين.**

---

(١) انظر كتاب فقه السيرة ص٤٧٦.

وحيث اتسعت رقعة المدينة الآن واتسعت الساحات حول المسجد أحبُّ أن يبحث الزائر عن موقف لسيارته وحفظ أمتعته ويبحث عن سكن إذا أراد المكث فيها، ثم يغتسل ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويأخذ زينته ثم يقصد المسجد، ويدخل من باب السلام إن أمكن ويدخل برجله اليمين قائلاً: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك وآتني منها ثم ينوي الإعتكاف، ثم يقصد الروضة إن كان فيها متسعاً وإلا صلى حيثما كان ركعتين سنة تحية المسجد .

ثم يقصد الحجرة النبوية الشريفة، من الجهة الجنوبية، ثم يقف خاشعاً غاض الطرف والصوت، بعيداً عن جدار الحجرة بمقدار أربعة أذرع، محاذياً للأسطوانة التي في قبلة الحجرة، وليتصور في نفسه أنه أمام سيد الدنيا والآخرة وأكرم خلق الله على الله تعالى ثم يسلم:

السلام عليك يا رسولَ الله، السلام عليك يا نبيَّ الله، السلام عليك يا حبيبَ الله، السلام عليك يا خيرةَ الله، السلام عليك يا خيرَ خلقِ الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتَمَ النبيين، السلام عليك يا قائدَ الغر المحجلين، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا نبيَّ الرحمة، السلام عليك يا هاديَ الأمة، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، وصحابتك المقربين، السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات أمهاتِ المؤمنين، جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن امته، وصلى الله عليك في الأولين وصلى عليك في الآخرين، وصلى عليك في النبيين، وصلى عليك في المرسلين وصلى عليك في الملأ الأعلى إلى يوم الدين. وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وصلى عليك كلما غفل عن ذكر الغافلون أفضلَ وأكملَ وأطيبَ وأطهرَ ما صلى

على أحد من خلقة كما استنقذنا بك من الضلالة، وبصرنا بك من العماية، وهدانا بك من الجهالة.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أنك عبده ورسوله، وأمينه وصفيه وخليله، واشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديتَ الأمانة، ونصحت الأمة وجاهدت في سبيل الله، وعبدت ربك حتى آتاك اليقين، فصلى الله عليك وعلى آلك واصحابك وسلم وشرف وكرّم وعظم (إن كان أحد أوصاه بتبليغ السلام، فيقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ... الخ).

ثم يأخذ الى اليمين قدر ذراع ليسلم على أبي بكر:

السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا محارب المرتدين السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنا خير الجزاء، ثم يأخذ خطوة أخرى نحو اليمين ليسلم على سيدنا عمر

السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا فاروق الأمة، السلام عليك يا صاحب العدل السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك الله عنا خير الجزاء.

ثم يقول بصيغة التثنية: السلام عليكما يا وزيريْ رسول الله والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين في امته بأمور الدين تتبعان في ذلك آثاره، وتعملان بسنته فجزاكما الله خير ما جزى وزيري نبي عن دينه.

ثم يرجع الى موقفه الأول مستقبل الحجرة ويقول:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمك ويدفع نقمك ويكافئ مزيدك، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. اللهم لك الحمد ولك الشكر بكل شيء تحب أن تحمد عليه وتشكر به، على كل شيء تحب أن تحمد عليه وتشكر به، حمداً وشكراً دائمين بدوامك عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف ذلك، اللهم

صلِّ على سيدنا محمد ذي القدر العظيم وعلى آله وصحابته بقدْر عظمة ذاتك في كل لمحة ونفس عدد ما في علمك صلاة دائمة بدوام ذاتك.

اللهم إنك قد أرسلت إلينا رسولاً فآمنا به وصدقناه وانزلت معه كتاباً فقرأناه، وكان مما نزل فيه قولك «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، فها أنا ذا قد ظلمت نفسي وجئتك مستغفراً من ذنبي فشفعه فيّ يا كريم. اللهم إن هذا جيبك، وأنا عبدك، فإن غفرتَ لي سُرَّ حبيبك، وفاز عبدك، وإن لم تغفر لي عتب حبيبك وهلك عبدك، وأنت يارب أكرم من أن تغضب حبيبك وتهلك عبدك.

اللهم إن العرب إذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره، وان هذا سيد العالمين، فأعتقني على قبره يا ارحم الراحمين.

إن الملوك إذا شابت عبيدهم في رقهم اعتقوهم عتق أحـــرار.

وأنت يا سيدي أولى بذا كرما قد شبت في الرق فأعتقني من النار.

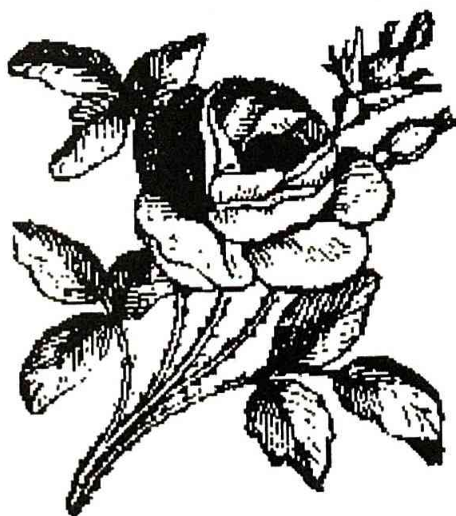
يا رسول الله صلى الله وسلم عليك، نحن وفدك جئناك من بلاد بعيدة قاصدين قضاء حقك والنظر الى مآثرك، وإنا نتشفع بك إلى ربنا، فإن الذنوب قد قصمت ظهورنا وانت الشافع المشفَّع، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله ان يميتنا على سنتك ومحبتك، وان يحشرنا في زمرتك، وان يوردنا حوضك، وان يسقينا بكأسك غير خزاياً ولا نادمين، الشفاعة الشفاعة يا رسول الله صلى الله وسلم وبارك على جنابك الأقدس، وعلى أهل بيتك وازواجك وأصحابك أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

«**لطيفه**» ذكر غير واحد أنه من جلس في المسجد النبوي ثم تلا قوله تعالى: «**ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**» لبيك الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ...(٧٠) مرة.

ناداه ملك من السماء: صلى الله عليك يا فلان، واستجاب الله دعاءه.

آداب الزيارة الشرعية.

* الإكثار من الصلاة والذكر وقراءة القرآن والصلاة على النبي ﷺ في المسجد النبوي وخاصة في الروضة.
* الإكثار من الدعاء عند المنبر، وفي الروضة وفي صُفَّة المسجد.
* أن يأتي أُحُداً يوم الخميس ويسلم على الشهداء.
* أن يأتي البقيع كل يوم ويسلم على أهله ويزور قبر سيدنا عثمان وسيدنا الحسن بن علي وغيرهما.
* أن يزور المشاهد في المدينة ويصلي فيها كمسجد السيدة فاطمة والقبلتين، وكمسجد قباء حيث يزوره يوم السبت. فيتوضأ في بيته ثم يأتيه ويصلي فيه فإن ذلك يعدل عمرة.
* إذا أراد العودة صنع كما يصنع في القدوم فيصلي ركعتين سنة وداع المسجد ثم يسلم على النبي ﷺ كما صنع في القدوم ثم يقول: **اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من مقام حبيبك وحرم رسولك، اللهم ارزقنا العودة إليه مرات ومرات مع الشوق الى لقائه يا كريم.** والحمد لله رب العالمين.



الباب السادس

الفصل الأول : إثبات لفظ السيادة

من المعلوم أن الصلاة على النبي ﷺ عبادة وقربة لله تعالى، وكل عبادة لابد لها من آداب حتى تكون أدعى للقبول ومن الكمال والأدب عند الصلاة على النبي ﷺ تعظيمه والثناء عليه كما هو أهله، ومن هذه الآداب إثبات لفظ السيادة عند الصلاة كأن يقول المصلي: اللهم صلّ على سيدنا محمد لأن أهل الأدب يقولون: التزام الأدب مقدم على امتثال الأمر.

وربما يقول البعض: نهى عليه الصلاة عن تعظيمه بقوله «**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم**».

وكقوله عليه الصلاة والسلام: أي**ها الناس قولوا بقولكم ولا يستهويكم الشيطان ، أنا محمد بن عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله إياها** . وكقول القائلين فيما يحسبونه حديثاً: لا تسيِّدوني في الصلاة.

فالقول في الحديث الأول: هوالمبالغة في تعظيم النبي ﷺ بحيث نقول عنه أنه الله أو ابن الله وهذا هو الشرك الذي وقع فيه النصارى، وهذا الفعل لم يسبق في الأمة الاسلامية ان قال به أحد فعقيدتنا محفوظة من الشرك والحمد لله. ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لم يَلِدْ ولم يولَدْ ولم يكنْ له كفُواً أحدٌ**﴾.

وإطلاق لفظ السيادة على سيدنا محمد ﷺ ليس فيه شيء من هذا.

وأما الحديث الثاني: فقد قال فيه العلماء:

ان هذا الحديث رواه البيهقي عن أنس ان رجلاً قال: **يا محمد، يا خيرنا**

وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا[1].

ورواية أخرى عن عبدالله بن الشخير: أنه قدم على النبي ﷺ قال[2]:
فأتيناه فسلمنا عليه ثم قلت: أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت أطولنا علينا طولاً، وأنت الحفيَّة(٣) الغراء ... فقال: قولوا بقولكم ... الحديث...

فيحتمل أن يكون أنكر ذلك لأنه من تحية الجاهلية، التي كانوا يحيون بها ملوكهم، ويثنون على رؤسائهم، فقال: قولوا بقولكم أي بقول أهل ملتكم ودينكم، والأمر بالدين هو المخاطبة بالرسالة والنبوة(٤).

وأما القول الثالث: لا تسيدوني في الصلاة. فإن هذا ليس حديثا ولا يصح نسبته الى كلام عوام العرب فضلاً عن نسبته الى النبوة، فالعرب فصحاء بلغاء قد نزل القرآن بلغتهم، وسيدنا رسول الله هو أفصح العرب وأوتي جوامع الكَلِم، فكيف يلحن في الكلام؟!!

قال في لسان العرب: سوَّد، والسؤد، السيادة، والسيدْ، سوّدناك ..

السيد: يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم، والذي يحتمل أذى قومه، والزوج والرئيس والمقدم. وأصله من ساد يسود فهو سيود، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة التي قبلها ثم ادغمت.

قال أبو منصور، كره النبي ﷺ أن يُمدح في وجهه وأَحَبَّ التواضع لله، فقال: أيها الناس قولوا بقولكم ..الخ.

جاء نفر من قريش الى رسول الله ﷺ فقالوا: إن أردت سيادة سوّدناك علينا .. الخ.

---

(١) انظر الصلات والبشر ص١٥١.

(٢) أي عبدالله بن الشخير.

(٣) والحفية هو الرجل الكريم المعطاء.

(٤) المصدر السابق.

فلفظ «سَيَّدَ» خطأ لغوي فاحش لا يصح نسبته الى عوام العرب فكيف بسيدهم [1]، ﷺ.

فبان بعد هذا العرض السريع لأقوال العلماء أنه لا مانع من إطلاق لفظ السيادة على رسول الله ﷺ.

ورد في السنة أن النبي ﷺ اطلق هذا اللفظ على بعض الصحابة، ففي غزوة بني قريظة قال حينما قدم سعد بن معاذ: **قوموا الى سيدكم**[2].

وقال عن نفسه: **أنا سيد ولد آدم. ولا فخر**[3]، وقال عن سعد بن عبادة: **انظروا إلى ما يقول سيدنا**. (أي الذي سوّدناه على قومه).

فسيدنا رسول الله ﷺ هو سيدنا في الدنيا والآخرة ومن واجبنا نحن تعظيم اسيادنا، امتثالاً لقوله تعالى ﴿ **لا تَجْعَلوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً** ﴾[4] وقد سبق عن عبدالله بن مسعود أنه كان يعلم الناس تحسين الصلاة على النبي ﷺ فكان يقول: **اللهم صل على سيد المرسلين**.

فعلمنا مما مر أنه قد وردت الآثار بلفظ السيادة فهي مثبتة، ومن نفى ذلك فهو لعلة، وقد انتفت العلة على السنة العلماء، فصار عندنا كما هو مقرر: المثبت وهي السيادة مقدم على المنفي وهو عدمها. وهذا مذهبنا.

الفصل الثاني: إثبات العدد في الصلاة.

وردت أحاديث كثيرة تأمر بالصلاة على النبي ﷺ بأعداد معينة منها عشرة، ومنها ثمانون، ومنها مئة، ومنها ألف، وغير ذلك، فدلت هذه

---

(١) انظر لسان العرب ٣ / ٢٣٠ مادة سود.

(٢) انظر السيرة الحلبية ٢ / ٣٣٩. غزوة بني قريضة. السيرة النبوية والآثار المحمدية ٢ / ١٣١ على هامش السيرة الحلبية.

(٣) رواه مسلم ٥ / ٣٧.

(٤) سورة النور آية (٦٣).

الأحاديث أنه يجوز للمسلم أن يرتب على نفسه اوراداً مْن الصلاة على رسول الله ﷺ صباحاً ومساءً، فمن ذلك عند إرادة النوم مثلاً (١٠) عشر مرات على الأقل إلى مئة، وليلة الجمة ويوم الجمعة ألف مرة، وفي الآيام الثانية على حسب الإمكان وليجتهد في كثرة الصلاة عليه ﷺ فهو أحب الى الله ورسوله وليأخذها قربة الى الله تعالى، وحتى يضبط هذا العدد لا بد له من اتخاذ آلة لذلك كنحو سبحة وغيرها فهي تعينه على ضبط ورده، وقد يتعذر عليه ضبطها على عقد الأصابع خاصة ما كان فوق المئة، فاتخاذ سبحة مندوب لهذا الأمر، وهي شعار اهل السنة.

وأما ما ورد في الأحاديث بالإكثار منها كقوله عليه الصلاة والسلام: «اكثروا من الصلاة علي . . .» فللعلماء فيه أقوال:

منهم من جعل أقل الإكثار ثلاثمائة مرة، ومنهم من جعلها سبعماية ومنهم من جعلها سبعماية في النهار ومثلها في الليل، وكل ذلك راجع الى فهمهم من اللغة في حد الكثير ولكن الراجح عندهم أن أقل الإكثار منها سبعمئة مرة فمن صلى على النبي ﷺ في يوم وليلة سبعمائة مرة كتبه الله من الذاكرين الله كثيراً.

فليحافظ المسلم على هذا العدد يومياً يتقرب فيه الى الله تعالى عله ينال رضاه ويحظى بشفاعة المصطفى ﷺ.

الفصل الثالث

التحذير من تركها

فإنه كما وردت الأحاديث التي ترغب فيها وتحث المسلم على الإكثار منها كذلك وردت أحاديث كثيرة تحذر المسلم من تركها، وقد جاء التحذير خاصة عندما يُذكَر ﷺ بالدعاء عليه بالبعد والإخبار له بحصول الشقاء ونسيان طريق الجنة، ودخول النار، ووصفه بالجفاء وأنه أبخل الناس، وكذلك ورد التنفير من

ترك الصلاة عليه ﷺ لمن جلس مجلساً ولم يذكره، وقد عدّ ابن حجر ترك الصلاة عليه عند ذكره من الكبائر فقد قال: هذا هو صريح هذه الأحاديث لأنه ﷺ ذكر فيها وعيداً شديداً كدخول النار وتكرر الدعاء من جبريل(١) والنبي ﷺ بالبعد والسحق والذل والهوان والوصف بالبخل بل بكونه ابخل الناس وهذا كله وعيد شديد جداً فاقتضى أن يكون ذلك كبيرة(٢).

قال أبو المواهب الشاذلي: استعجلت مرة في صلاتي عليه ﷺ لأكمل وردي وكان الفاً فرأيت النبي ﷺ فقال: أما علمت أن العجلة من الشيطان؟ ثم قال: قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت(٣). اهـ

فإذا كان ﷺ لم يرض بالسرعة في الصلاة عليه فكيف بمن غفل عنه!

الفصل الرابع

القول في الصيغ المتشابهة

روى الخمسة إلا البخاري عن أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها:

أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبي ﷺ لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث

(١) ورد بذلك عشرون حديثاً عن عشرين صحابياً كلها تحذر من ترك الصلاة على النبي ﷺ وأشد ما كان منها عند ذكر اسم النبي ﷺ. فمن ذلك ما رواه النسائي بسند صحيح عن جابر: ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي ﷺ إلا قاموا عن انتن من جيفه. قال ابن الجوزي: فإذا كان المجلس الذي لا يصلى فيه يكون بهذه الحالة فلا غرو ان يتفرق المصلون عليه من مجلسهم عن أطيب من خزانة عطار.. الخ. ومن ذلك ما رواه الحافظ السخاوي عن عائشة «لا يرى وجهي ثلاثة أنفس: العاق لوالدية وتارك سنتي ومن لم يصل عليّ إذا ذكرت بين يديه» من أراد التوسع في ذلك فليراجع القول البديع للحافظ السخاوي الباب الثالث ص١٤٧.

(٢) الزواجر لابن حجر الكبيرة الستون.

(٣) انظر كتاب الطبقات الكبرى للشعراني (٢/ ٧٣) ترجمة أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه.

مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لو زنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته[١].

وروى أصحاب السنن: دخل رسول الله ﷺ على امرأة[٢] وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل؟: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»[٣].

فهذه الصيغ من الأذكار وردت إلينا عن رسول الله ﷺ بالسند الصحيح، وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن أجرها كبير جداً بحيث أن الكلمات التي قالها ﷺ فاقت أجر الذكر لأربع ساعات أو أكثر.

وقد نص العلماء على أن الأجر يحسب للذاكر عدد ما عدّ به كمن قال: سبحانه الله عدد خلقه، فتحسب هذه التسبيحات بعدد ما خلق الله تعالى، وقس على ذلك غيرها من الصيغ المتشابهة، فقياساً على هذه الأحاديث نظم كثير من العلماء والأولياء صيغ صلوات على النبي ﷺ نصوا على أنها عظيمة الأجر، وما نظمها السلف رضي الله عنهم إلا لترغيبنا في تلاوتها حتى نسبق بها فمن ذلك:

١ – صلاة الإمام الشافعي رضي الله عنه.

اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه، وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه وصل على

(١) انظر التاج الجامع للأصول ٥ / ١٠٠.

(٢) اي امرأة من أزواجه الطاهرات أو امرأة من محارمه ﷺ.

(٣) المصدر السابق.

محمد كما تحب أن يصلى عليه، وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه.

رؤي الشافعي رضي الله عنه في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قيل له بماذا؟ قال: بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي ﷺ، وذكر هذه الصلاة.

٢- اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم.

٣- الله صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليلق بكماله.

قال العلماء: أنها من أشرف الصيغ ولها فوائد عظيمة.

٤- اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك.

٥- اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم، الذي ملأ اركان عرش الله العظيم، وقامت به عوالم الله العظيم، أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم، وعلى آل نبي الله العظيم، بقدْر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم، صلاة دائمة بدوام الله العظيم، تعظيماً لحقك يا مولانا يا محمد ياذا الخُلُق العظيم، وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك، واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفْس ظاهراً وباطناً يقظة ومناماً، واجعله يا رب روحاً لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم.

هذه الصلاة تلقاها الشيخ أحمد بن ادريس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ مناماً وقال له النبي: يا أحمد مر اصحابك يقولوها يسبقوا بها.

٦- **اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً بقدْر عظمة ذاتك في كل وقت وحين .**

٧- **إذا أراد المرء اتخاذ صيغة خفيفة على اللسان يتخذها ورداً له يقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

الفصل الخامس : في كونها تغني عن المربي

نص العلماء على أن للعبادة صورة وروح فالصورة هي الأعمال الظاهرة والروح هو الإخلاص وصلاح النية.

والقلب مثاله كمثال بيت له مداخل ومخارج وحول هذا البيت يحوم اعداء أقوياء، فحتى يطمئن صاحب البيت على نفسه وأهله ومتاعه لا بدّ له من معرفة المداخل والمخارج ومن ثم تحصينها والقيام على حراستها، فالبيت هو قلب الإنسان والأعداء هم الشيطان والنفس والهوى، والمداخل والمخارج هي الغضب والشهوة والحسد والحرص والطمع والكبر وغير ذلك، وحماية القلب من هؤلاء الأعداء واجبة وفرض عين على كل عبد مكلف، وما لا يتوصل الى الواجب إلا به فهو واجب.

ومن هنا قال بعضهم: بوجوب اتخاذ شيخ التربية ليعلِّم الانسان كيف يتخلص من أعداءه ويتغلب عليهم حتى لا يحبط عمله ويرحل الى الله تعالى صفر اليدين، ويكون في الشقاء الأبدي والعياذ بالله.

وشيخ التربية هو الرجل العالم بدسائس النفس ومكائدها ومداخل الشيطان ومزالقه، قد راض نفسه على يد مرب قبله وهكذا حتى تنتهي السلسلة الى رسول الله ﷺ إذ هو المعلم الأكبر.

ولم يزل المربون في الأمة الإسلامية وظهر خيرهم على الأمة،لكنهم قد يقلون في عصر وقد يكثرون، وقد قال العلماء: ان شيخ التربية يكون في آخر الزمن بحكم المعدوم لندرته فإذا ندر شيخ التربية وأراد المسلم تهذيب نفسه ولم يفلحْ في العثور عليه، فعليه أن يكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ويلزم ذلك مع تمثيل صورته الكريمة في مخيلته، ويلزم ذلك بحضور قلب ويطلب من الله تعالى التوفيق والسداد، فتقوى صورته في الخيال حتى يصبح من السهولة بمكان رؤيته في النوم، وتكثر الرؤية حتى يتمكن من حل الإشكالات التي قد يواجهها في سيره على يد رسول الله ﷺ فيأمره وينهاه، ولا يزال يمتثل ذلك حتى يحصل له العلم الضروري من الله تعالى الذي يقوم مقام المربي.

وحتى تحصل الفائدة للمسلم من أثر الصلاة على رسول الله ﷺ لا بد له من أمور:

١- أكل الحلال واجتناب المحرمات.

٢- الإخلاص في العمل والصدق في التوجه.

٣- المواظبة على الصلاة على النبي ﷺ بحيث لا يقطعها ولو لفترة قصيرة.

٤- الإكثار منها بحيث يقطع غالب الوقت بها مع حضور القلب.

٥- السهر والتقليل من الطعام حتى تقل الأبخرة الصاعدة من المعده الى الدماغ فينشط للعبادة والذكر.

الفصل الأخير .في ذكر بعض مرائي الصالحين.

واذكر ذلك تنشيطاً للنفس لأن الغالب على النفس البشرية النشاط إذا وجدت الحوافز لذلك ومنها المنامات الصالحة التي قال عنها النبي ﷺ الرؤيا الصالحة جزء منها جزء من ست وأربعين جزءاً من النبوة.

(الأولى) قال الشبيخ الجليل المغربي عندما صنف كتابه تنبيه الأنام الى علو مقام النبي عليه الصلاة والسلام: رأيت والدي - رحمه الله- في النوم وهو في غاية الفرح والسرور بي فقلت له: بالله هل نفعتك بشيء؟ فقال لي: اي والله العظيم نفعتني، فقلت له بماذا؟ قال بتألفيك الصلاة[1] على النبي ﷺ ، فقلت له: ومن أخبرك به؟ فقال لي: ذُكرتَ به في الملأ الأعلى.

(الثانية) رأى الشيخ محمد الحنفي رحمه الله النبي ﷺ في النوم يقول له: أنت تشفع لمائة ألف، قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله؟ قال: بإعطائك لي ثواب الصلاة عليّ.

(الثالثة) رؤي الأتليشي في النوم، وهو في الجنة يتبختر فقيل له: بم نلت هذه المنزلة؟ قال: بكثرة صلاتي على النبي ﷺ .

(الرابعة) كان أخوان في الله يطلبان الحديث فتوفي احدهما فرآه أخوه في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: كساني الله ثياباً خضراً وأدخلني الجنة فقال: بماذا؟ قال: كنت عندما أكتب الحديث وجاء ذكر النبي اكتب ﷺ .

(الخامسة) رأى بعض الصالحين صورة قبيحة في منامه فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا عملك القبيح. قال: فيم النجاة؟ قالت: بالإكثار من الصلاة على النبي ﷺ .

---

(١) أي بتأليفك كتاباً في فضل الصلاة على النبي ﷺ .

(السادسة) رأى أحدهم أبا صالح المؤذن في النوم في هيئة حسنة فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: لقد كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على النبي ﷺ.

(السابعة) قال جحدر الشبلي رضي الله عنه مات رجل من جيراني فرأيته في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: مرّت بي أهوال عظيمة منها أنه ارتج[1] عليّ عندسؤال الملكين فقلت في نفسي من أين أتي عليّ، ألم أمت على الإسلام؟ فنوديت: هذه عقوبة اهمالك للسانك في الدنيا، فلما همّ[2] بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص[3] طيب الرائحة، فذكّرني حُجَّتي فذكر تها، فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي ﷺ، وأمرت أن أنصرك عند كل كرب[4].

وقد ذكرتُ هذه المرائي مع أن العلماء لا يبنون دليلاً شرعياً على الرؤيا لتشويق المسلم من الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ.

---

(١) أي لم استطع إجابة الملكين.

(٢) ارادا ان يضرباني.

(٣) أي جميل الصورة.

(٤) نقلت هذه المرائي من كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين للعلامة النبهاني ص١٠٠ وما بعدها.

الخاتمة : اثبت فيها نبذة من فوائد الصلاة على النبي ﷺ التي تنال العبد بسببها في دنياه وآخرته منها :

١- من صلى على النبي ﷺ مرة واحدة صلى الله تعالى عليه بها عشر مرات. ولا شك أن صلاة الله تعالى أفضل من صلاة العبد بل أفضل من عبادة الانسن والجن بأسرها فيما لو كانت في صحيفة المصلي لأن العبد يعبد ربه على قدر وسعه والله تعالى يصلي على قدر ربوبيته. وهذه اذا كانت مرة واحدة فما بالك اذا كانت آلافاً في كل يوم.

٢- انها سبب في نيل شفاعة المصطفى ﷺ .

٣- ان الملائكة بأسرهم والذين لا يعلم حقيقة عددهم إلا الله تعالى يصلون على العبد الذي يصلي على النبي ﷺ ، وصلاة الملائكة دعاء للعبد ولا شك بقبوله.

٤- إنها سبب في قبول دعاء العبد واستجابة الله تعالى له.

٥- يكفي المصلي شرفاً أن يُذكَر بين يدي النبي ﷺ .

٦- تفتح للمصلي أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.

٧- تفتح ابواب الرحمة الإلهية على العبد.

٨- تُذكِّر العبد ما نسي من أمور الدنيا.

٩- من صلى على النبي ﷺ مرة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له في الجنة عشر درجات وصلى عليه الملك الديان عشر مرات.

١٠- انها سبب في كثرة الأزواج في الجنة.

١١- صاحبها أقرب الناس منزلة منه ﷺ يوم القيامة وفي الجنة.

١٢- المكثر منها أولى الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة.

١٣- يستغفر النبي ﷺ للمصلي عليه.
١٤- تنفي البخل عن صاحبها.
١٥- من صلى علي النبي ﷺ في يوم مئة مرة قضى الله له مئة حاجة ثلاثين من حوائج الدنيا وسبعين من حوائج الآخرة.
١٦- أنها سبب في قبول العمل، ومن المعروف انما يتقبل الله من المتقين، فانظر كيف ارتقت بصاحبها الى هذه المرتبة وان لم يكن منهم.
١٧- ان الأزواج من الحور العين يطلعن على ازواجهن الذين يجتمعون للصلاة عليه ﷺ في الدنيا ويدعين لهم.
١٨-انها تنوب عن الصدقة في حال فقد المال.
١٩-قائلها كثيراً يظله الله تعالى في ظل العرش وغيره في الكرب والشدة.
٢٠- تنفي الفقر وضيق العيش عن قائلها.
٢١- انها أفضل من جهاد النافلة في سبيل الله تعالى.
٢٢- تثبِّت قائلها على الصراط حتى يجوز الى الجنة.
٢٣- تسرع بصاحبها الى الجنة فيمر عن الصراط اسرع من البرق.
٢٤- زينة المجلس في الدنيا.
٢٥- انها شعار أهل السنة.
٢٦- علامة سعادة العبد وحسن خاتمته ان يكثر منها فإن كلاً ميسر لما خلق له.
٢٧- المكثر منها يكتال اجره يوم القيامة بالمكيال الأوفى.
٢٨- يعطي الله تعالى للمكثر منها قيراطين من الأجر كل واحد أثقل من جبل أحد.
٢٩- انها نور على الصراط.
٣٠- انها درجات في الجنة وينال العبد من هذه الدرجات بقدر صلاته.

٣١- ان من داوم على الصلاة عليه ﷺ في يوم الجمعة بعد العصر ثمانين مرة كفّر الله تعالى عنه ذنوب ثمانين عاماً، كل صلاة تكفّر ذنوب سنة.

٣٢- انها مرضاة للرب جل وعز.

٣٣- انها مما يرضي رسول الله ﷺ.

٣٤- انها زكاة للعمل، فلا يزال الله تعالى يربيه ويكثّره حتى يكون من أكثر الناس عملاً.

٣٥- انها من أقرب القربات الى الله تعالى.

٣٦- كل عمل ابن آدم منه المقبول والمردود الا الصلاة عليه ﷺ فانه مقطوع بقبولها من المصلي إكراماً له ﷺ.

٣٧- تنفي الرياء عن قائلها فلا يعد المكثر منها مرائياً.

٣٨- فائدتها تدرك الرجل وولده وولد ولده.

٣٩- تغني عن صوم النافلة لمن عجز عنه.

٤٠- وتغني عن قيام الليل لمن غفل عنه.

٤١- تجلي القلب من صدأ الغفلة والذنوب.

٤٢- كل الناس مغبون يوم القيامة الا المكثر منها.

٤٣- المكثر منها يشفعه الله تعالى في أصحاب المعاصي إكراماً له.

٤٤- تنور على قائلها قبره.

٤٥- تكون أنيساً للمكثر منها اذا استوحش في القبر.

٤٦- يلقن الله تعالى بسببها الحجة عند سؤال الملكين.

٤٧- تستغفر لقائلها في قبره حتى تقر بها عينه حيث يخلق الله منها رجلاً حسن الهيئة طيب الريح لا يزال يستغفر الله تعالى حتى تقوم الساعة ثم يخلعها عليه.

٤٨- تنفي عن صاحبها الجفاء.
٤٩- انها أفضل من عتق الرقاب.
٥٠- يكتب الله تعالى للمكثر منها براءة من النار وبراءة من النفاق.
٥١- من أكثر منها زاحم كتفه كتف النبي ﷺ على باب الجنة.
٥٢- من صلى عليه ﷺ كثيراً انتفت عنه الفتن في الدين والدنيا.
٥٣- المكثر منها لا تتعرض له زبانية العذاب يوم القيامة.
٥٤- تنجي صاحبها من أهوال الموقف.
٥٥- تمنع من نزول العذاب على الناس بسبب ذنوبهم.
٥٦- وكذلك المصلي يحظى بشرف مجالسة سيد الوجود ﷺ.
٥٧- تورث محبة الله عز وجل فيكون المكثر منها من أكثر الناس محبة لله تعالى.
٥٨- ثورت محبة رسول الله ﷺ فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره.
٥٩- انها علامة محبة الله ورسوله والمرء مع من أحب.
٦٠- تزيد في المحبة لله ورسوله وتديمها حتى يرتحل من هذه الدار.
٦١- تورد المكثر منها حوض المصطفى ﷺ.
٦٢- رؤية المقعد الذي يستحقه صاحبها من الجنة قبل الموت.
٦٣- انها سبب في محبة الله ورسوله للعبد المكثر منها وكفى بذلك شرفاً وفخراً.
٦٤- تبلغ بصاحبها مرتبة الشهيد وان مات على فراشه.
٦٥- من أكثر منها لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راضٍ.
٦٦- تعطي صاحبها الأمان من سخط الله تعالى.
٦٧- المكثر منها لا يتحلل جسمه في القبر بل يبقى طرياً تفوح منه رائحة المسك. وهذا لم يبلغني فيه دليل نقلي وإنما بالمشاهدة العينية لأكثر من

حالة حيث نبش القبر بعد سنوات لحاجة فلم يتغير وإن شئت ذكرت الأسماء وعينت القبور ويؤيدني بذلك شهود عدول يبلغ عددهم حد التواتر.

٦٨- تعطر المجالس وتطيبها حتى يشمها أهل السماء.

٦٩- انها سبب في النصرة على الأعداء.

٧٠- أكثر الأعمال والأقوال نفعاً لقائلها في الدنيا والآخرة.

٧١- تمنع من اغتياب صاحبها.

٧٢- ينفع الله بها قائلها ومن اهديت إليه.

٧٣- رجحان ميزان حسنات العبد يوم القيامة.

٧٤- توجب محبة المؤمنين فيكون مقبولاً عندهم فلا يبغضه الا منافق ظاهر النفاق.

٧٥- انها من أحبِّ الأعمال الى الله ورسوله.

٧٦- يشهد النبي ﷺ لقائلها يوم القيامة.

٧٧- انها سبب في تيسير الرزق.

٧٨- يلتمس بها مظان الخير.

٧٩- انها من اقرب الطرق الموصلة من حضرة الله تعالى.

٨٠- ان صحبة النبي ﷺ في البرزخ تحتاج الى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته ﷺ وان من كان له سريرة سيئة يستحي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله ﷺ ولو كان على عبادة الثقلين فحتى يتجاوز ذلك كله فعليه بالإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

٨١- من صلى على النبي ﷺ في كل يوم مئة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم بين الخلق لوسعهم.

٨٢- من أكثر منها كان كمن داوم العبادة ليلاً ونهاراً.

٨٣- ان تعظيم النبي ﷺ من شعب الإيمان والتعظيم درجة فوق المحبة وهذه رتبة الصحابة رضي الله عنهم، وبلوغ ذلك بالاكثار من الصلاة عليه ﷺ.

٨٤- انها طريق الشكر لرسول الله ﷺ لما اسداه الينا من معروف وقال تعالى «لئن شكرتم لأزيدنكم» لذا فهي سبب زيادة العطايا الإلهية والمنح الربانية.

٨٥- ان الذي يعبد الله تعالى في سائر الطاعات يكرمه الله بدخول الجنة بين الحور والقصور، والمكثر منها يحظى به ﷺ في دار الكرامة الأبدية وبمجالسته والتمتع بالنظر الى نور وجهه الشريف وذلك لا يعدله نعيم في الجنة.

فقد ذهب المكثرون من الصلاة على النبي ﷺ بالخير كله في الدنيا والآخرة. فلنسارع أخي المسلم للإكثار من هذا الخير فرادى ومجتمعين. أما فرادى فبإشغال الأوقات التي تذهب هدراً من حياتنا بهذا الذكر. ومجتمعين فبإعمار المساجد بها فإن فضل الجماعة في الطاعة أفضل من الانفراد فيها، لأن ديننا دين الجماعة.

وقد ظهرت والحمد لله نواة هذه الخيرات في هذاالوطن من بقاع العالم الإسلامي، فقد قام جماعة من المحبين لرسول الله ﷺ بإنشاء مثل هذه الاجتماعات والمجالس في عمان في المسجد الحسيني الكبير بعد صلاة المغرب من يوم الأثنين من كل أسبوع. وفي اربد مسجد الجنيد ليلة الجمعة. فمن كان قريباً منهما فليترجم محبته للنبي ﷺ عملياً بحضورها فإن من كثّر سواد قوم فهو منهم وأما المسلمون في كافة الأقطار الاسلامية، فليترجموا محبتهم له ﷺ بإنشاء مثل هذه المجالس وإعمار مساجدهم بها.

المراجع

١ – القرآن الكريم .

تفسير القرآن الكريم .

٢ – التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٣ – حاشية الصاوي على الجلالين/ للشيخ أحمد الصاوي المالكي، دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٤ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي/ دار الفكر بيروت .

٥ – روح البيان/ للعلامة اسماعيل حقي البروسوي/ دار الفكر بيروت .

٦ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ للإمام جلال الدين السيوطي دار المعرفة بيروت .

٧ – الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .

كتب الحديث وشروحها

٨ – صحيح الامام البخاري / للحافظ الامام محمد بن اسماعيل البخاري / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة .

٩ – صحيح الامام مسلم/ للامام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / الطبعة الثانية/ دار سحنون تونس .

١٠ – المستدرك على الصحيحين/ للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري/ مكتب المطبوعات الاسلامية حلب .

١١ – الجامع الصحيح الشهير بسنن الامام الترمذي / للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي/ دار سحنون تونس .

١٢ – كنز العمال في نسنن الأفعال والأقوال والأحوال/ للعلامه حسام الدين الهندي/ دار صادر .

١٣ – سنن النسائي/ للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب/ دار سحنون تونس .

١٤ – المعجم الكبير والأوسط / للطبراني .

١٥ – السنن الكبرى للإمام أحمد بن الحسين البيهقي/ الطبعة الأولى / دار المعرفة بيروت .

١٦ – المسند/ للإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ الطبعة الثانية/ دار سحنون تونس .

١٧- سنن أبي داود / للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث/ الطبعة الثانية/ دار سحنون تونس.
١٩- صحيح ابن خزيمة/ للإمام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة/ المكتب الإسلامي.
١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري/ للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة.
٢٠- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ تأليف الامام شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني / دار الكتاب العربي / بيروت.
٢١- صحيح مسلم بشرح الامام النووي/ للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي/ وهو على هامش ارشاد الساري.
٢٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان / للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي / مؤسسة الرسالة.
٢٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ للحافظ أبي العُلا محمد عبد الرحمن المباركفوري/ دار الفكر.
٢٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير تأليف العلامة - المناوي/ دا الفكر.
٢٥-جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد / تأليف محمد بن سليمان / مطابع الرشيد المدينة المنورة.
٢٦- الجامع الصغير / تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي / دار الفكر بيروت.
٢٧- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية/ تأليف محمد بن علان الصديقي / المكتبة الإسلامية.
٢٨- البحر الزخار المعروف بمسند البزار/ تأليف الامام أبي بكر أحمد بن عمر البزار / مؤسسة علوم القرآن الرياض.
٢٩- شرح الزرقاني على موطأ مالك / للإمام محمد الزرقاني / مكتبة الكليات الازهرية.
٣٠- سنن الدرامي / للإمام عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي/ دار الكتب العلمية بيروت.
٣١- سنن الدار قطني / للإمام الكبير علي بن عمر الدار قطني.
٣٢- الترغيب والترهيب/ للإمام عبد العظيم المنذري/ دار الإيمان.
٣٣- جامع العلوم والحكم/ تأليف ابي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي/ مكتبة الرسالة / عمان.

٣٤- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين / للإمام يحي بن شرف النووي.

الطبقات والتراجم والرجال

٣٥- الطبقات الكبرى / لابن سعد / دار صادر.
٣٦- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء / للإمام الحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني / دار الكتاب العربي بيروت.
٣٧- تقريب التهذيب / للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الرشيد.
٣٨- اتحاف السادة المتقين / للعلامة محمد الحسيني الزبيدي / دار احياء التراث العربي.
٣٩- التاريخ الكبير / للإمام الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري / دار الكتب العلمية.
٤٠- جمع الجوامع / للإمام الحافظ جلال الدين ابي عبدالرحمن السيوطي / مجمع البحوث الاسلامية / حيدر آباد.
٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر / الطبعة الثانية / دار الكتاب العربي بيروت.
٤٢- الذيل على طبقات الحنابلة / تأليف الامام ابن رجب الحنبلي مكتبة السنة المحمدية القاهرة.
٤٣- تاريخ الخلفاء / للإمام جلال الدين السيوطي / مطبعة السعادة بمصر.
٤٤- الطبقات الكبرى / تأليف العلامة عبد الوهاب الشعراني / دار الفكر.
٤٥- الدر الفريد بإحياء طريقة الجنيد / تأليف العلامة محمد سعيد الكردي.
٤٦- السيرة الحلبية / تأليف علي بن برهان الدين الحلبي / المكتبة الاسلامية.
٤٧- السيرة النبوية والآثار المحمدية / تأليف أحمد زيني دحلان وهو على هامش السيرة الحلبية.

كتب الفقة

٤٨- الأم / للامام محمد بن ادريس الشافعي / دار المعرفة / بيروت.
٤٩- حاشية العلامة ابراهيم الباجوري على شرح ابن القاسم الغزي في الفقه الشافعي.
٥٠- الرسالة / للإمام محمد بن ادريس الشافعي / تحقيق أحمد محمد شاكر.
٥١- المغني / لابن قدامه في الفقه الحنبلي / دار الفكر.
٥٢- شرح منتهى الارادات / تأليف منصور بن يونس البهوتي / في الفقه الحنبلي.

كتب اللغة والمعاجم

٥٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

٥٤- لسان العرب/ للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي/ دار صادر بيروت.

٥٦- القاموس المحيط/ تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي/ دار الجيل بيروت.

٥٧- المعجم الوسيط/ تأليف لجنة من العلماء.

كتب الخصائص والشمائل والصلاة على النبي ﷺ

٥٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ/ تأليف القاضي عياض المالكي السبتي/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

٥٩- الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم/ للشيخ رشيد بن راشد التاذفي/ مكتبة النجاح ليبيا.

٦٠- سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين/ للعلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني/ دار الفكر بيروت.

٦١- فضل الصلاة على النبي / تأليف اسماعيل بن اسحاق الجهضمي المكتب الاسلامي / بيروت.

٦٢- الخصائص الكبرى/ للحافظ جلال الدين السيوطي/ دار الكتب العلمية.

٦٣- عظيم قدره ورفعة مكانته ﷺ عند ربه عز وجل/ دكتور ابراهيم ملا خاطر/ دار القبلة المدينة المنورة.

٦٤- أفضل الصلوات على سيد السادات/ تأليف العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني.

٦٥- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع/ تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ دار الكتاب العربي بيروت.

٦٦- الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر/ تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي/ دار الكتب العلمية بيروت.

٦٧- الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية/ العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني/ دار الفكر بيروت.

كتب اخرى

٦٨- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ/ جمع الحافظ أحمد بن المبارك/ دار اسامة.

٦٩- المدخل الى الشرع الشريف/ للعلامة محمد العبدري الشهير بابن الحاج/ دار الحديث القاهرة.

٧٠- الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار/ للإمام الحافظ ابي زكريا يحي بن شرف النووي/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ القاهرة.

٧١- إحياء علوم الدين/ تأليف حجة الاسلام محمد الغزالي / دار الفكر بيروت.

٧٢- نصرة الفقير في الرد على ابي الحسن الصغير/ تأليف محمد بن يوسف السنوسي.

٧٣- القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد/ تأليف تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري/ دار قتيبة/ دمشق.

٧٤- لطائف المنن والأخلاق/ تأليف العلامة عبد الوهاب الشعراني/ عالم الفكر القاهرة.

٧٥ - لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية/ تأليف العلامة ابي المواهب عبد الوهاب الشعراني/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ القاهرة.

٧٦- نوادر الاصول في معرفة احاديث الرسول / تأليف محمد بن علي الترمذي الحكيم/ دار صادر بيروت.

٧٩- فقد السيرة/ تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي/ دار الفكر بيروت.

٨٠- مفتاح الجنة شرح عقيدة أهل السنة/ تأليف العلامة محمد بن الهاشمي التلمساني/ مطبعة الترقي دمشق.

٨١- المدائح النبوية بين الصرصري والبوصيري/ تأليف د. مخيمر صالح/ دار ومكتبة الهلال/ بيروت.

٨٢- الزواجر عن اقتراف الكبائر/ تأليف الامام ابن حجر المكي الهيثمي/ دار الشعب.

٨٣- التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني/ تأليف لجنة بن العلماء.

٨٤- شرح جوهرة التوحيد/ للعلامة ابراهيم الباجوري/ بتقديم الاستاذ عبد الكريم الرفاعي.

٨٥- ديوان الصرصري/ تأليف العلامة جمال الدين يحي الصرصري/ بتحقيق د. مخيمر صالح.

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

هذا الكتاب

* أوردت فيه عرضاً لأقوال المفسرين في الآية الشريفة « إن الله وملائكته يصلون على النبي » ثم أعقبت ذلك بتفسير للآية وتحليلها من حيث اللغة والمعنى واستخراج بعض ما كمن فيها من المعاني .
* أوردت فيه الأحاديث التي جاءت في الصلاة على النبي ﷺ ثم قسمتها إلى قسمين من حيث الإطلاق والتقييد.
* أوردت أولاً الأحاديث التي أطلقتها ولم تقيدها بوقت أو مناسبة ثم أردفتها بالأحاديث التي قيدتها حسب أفضليته .
* ناقشت الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان وبينت أن ذلك من صريح وصحيح السنة.
* تعرضت لحديث « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» ثم بينت خطأ ما بني عليه من أحكام تحرم زيارة النبي ﷺ وتصرف الناس عنها إلى زيارة المسجد الشريف .
* ختمته بنبذة صالحة من فوائد الصلاة على النبي ﷺ استخرجتها من الأحاديث وأقوال الصحابة.

فجاء الكتاب بحمد لله بصورة علمية لطيفة يُسَرُّ بقراءته المحبون لجناب النبوة ويشحذ الهمه ويقوي العزيمة من أجل الإكثار من هذا الذكر الذي أهمله الأمة هذه الأيام بل صرح البعض ببدعيته.

مطبعة البهجة - اربد

هاتف ٢٧٠٣٠٧